مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الجنوب اللبناني في مواجهة الاعتداءات الصهيونية 1990–2000

وعد شاهر محمود [1]

جامعة الموصل/ كلية الآداب / الموصل – العراق [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/8/3

تاريخ المراجعة : 2025/8/20

تاريخ القبول : 2025/9/3

تاريخ النشر : 2026/3/1

الكلمات المفتاحية :

جنوب لبنان، الكيان الصهيوني، حزب الله، تصفية الحسابات، عناقيد الغضب

معلومات الاتصال

وعد شاهر

waad.shaher@uomosul.edu.iq

الملخص

تتمحور فكرة البحث في دراسة تاريخ الجنوب اللبناني في مواجهة الأَطماع الصهيونية منذُ عام 1948، وذلك من خلال التركيز على عرض السياق السياسي والعسكري للاعتداءات الصهيونية بعد احتلال الشريط الحدودي عام 1978 وتحديداً في المرحلة الحاسمة من تلك المواجهة1990–2000، والتي شهدت تحولاً نوعياً في أَداء المُقاومة اللبنانية بعد اعتمادها طرق وأَساليب قتالية جديدة نجحت في فرض حالة من الاستنزاف المُتواصل في الجيش الصهيوني وميليشياته، وتوجت في النهاية بِتحريري الجنوب اللبناني من الاحتلال الصهيونية في أَيار 2000 دون أي قيد أَو شرط

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

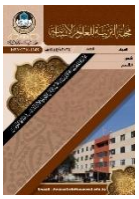

Southern Lebanon in the Face of Zionist Aggression 1990-2000

Waad Shaher Mahmoud [1]

University of Mosul / College of Arts / Mosul - Iraq [1]

Article information

Received : 3/8/2025
Revised 20/8/2025
Accepted : 3/9/2025
Published 1/3/2026

Keywords:

South Lebanon, the Zionist entity, Hezbollah, settling scores, The Grapes of Wrath

Correspondence:
waad shaher
waad.shaher@uomosul.edu.iq

Abstract

The idea of the research revolves around studying the history of southern Lebanon in confronting Zionist ambitions since 1948 by focusing on presenting the political and military context of the Zionist attacks after the occupation of the border strip in 1978, specifically in the decisive phase of that confrontation1990-2000 Which witnessed a qualitative transformation in the performance of the Lebanese resistance after it adopted new methods and methods of combat that succeeded in imposing a state of continuous exhaustion on the Zionist army and its militias, and ultimately culminated in the liberation of southern Lebanon from the Zionist occupation in May 2000 without any restrictions or conditions

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقـدمـة:

سعى لبنان ومنذُ استقلاله عام 1943 إلى تبني سياسية خارجية تقوم على الحياد وعدم الانخراط في النزعات الخارجية، إلاَّ أنَّ هذه السياسية أَصدمت بسلسلة من التحديات السياسية والعسكرية الخارجية فاقت قدرتهُ على معالجتها وكان في مُقدمتها القضية الفلسطينية إذ كان موقع لبنان الجغرافي وحدهُ كفيلاً بجذب لبنان إلى أَحداث هذه القضية، ولاسيمَّا بعد تحول الجنوب اللبناني إلى ساحة لمقاومة الكيان المُصطنع (إسرائيل)، فانعكس هذا الواقع على أَوضاعه الداخلية، فتحول الجنوب؛ وبسبب التداخل الجغرافي والاجتماعي والسياسي إلى ساحة للاعتداءات الصهيونية، ولاسيمَّا بعد احتلال الشريط الحدودي اللبناني مع الأَراضي الفلسطينية المُحتلة عام1978، فبدأت المقاومة اللبنانية بعد انتهاء الحرب الأَهلية عام 1990 بالعمل على تحرير الجنوب بعد تصاعد الاعتداءات

والمجازر الصهيونية بحق الأهالي في القرى الجنوبية وعجز الدولة اللبنانية في إنهاء الاحتلال وبسط سيطرتها على تلك المنطقة، ولاسيمًا بعد تصاعد دور المقاومة والتي تمثلت بـ (حزب الله وحركة أَمل) في مواجهة الجيش الصهيوني وميليشياته بأساليب قتالية وأَسلحة جديدة مكنتها عام 2000 من تحرير الجنوب اللبناني وإنهاء الاحتلال الصهيوني للبنان.

هدف البحث: تقديم دراسة تاريخية لعرض الاعتداءات الصهيونية على الجنوب اللبناني وتسليط الضوء على دور المقاومة في التصدي لتلك الاعتداءات حتى تحرير الجنوب 1990–2000.

أَهمية البحث: تأتي أَهمية البحث في تقديم دراسة تحليلية لمرحلة مفصلية في تاريخ الاعتداءات الصهيونية على الجنوب اللبناني، وتوثيق تجربة المقاومة اللبنانية كقوة فاعلة استطاعت من تحرير الجنوب اللبناني المُحتل، وبدون أَي شروط.

اشكالية الدراسة: ترتكز اشكالية الدراسة على أَسئلة مهما، أَبرزها:

- ما الاعتداءات التي شنتها القوات الصهيونية على الجنوب اللبناني1990–2000؟
- ما العوامل التي ساعدت في تحول المقاومة اللبنانية إلى مرحلة الهجوم 1996–2000؟
- كيف أسهمت المقاومة في إِجبار الكيان الصهيوني على سحب قواته من لبنان عام2000؟

فرضية البحث: يفترض البحث أَن الانسحاب الصهيوني لم يكُن مجرد قرار سياسي صدرَ من الحكومة الصهيونية، وإِنمَا كان بفعل الدعم الشعبي الذي تلقتهُ المقاومة اللبنانية في الجنوب، والتي طورت عملياتها بصورة مُنظمة مكنتها من تغيير موازين القوى في الجنوب اللبناني.

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج التاريخي– التحليلي.

هيكلية البحث: قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، إِذ تناول التمهيد: (الإِطار الجغرافي والتاريخي للجنوب اللبناني)، أَما المبحث الأَول فخصص لدراسة: (الاعتداءات الصهيونية على الجنوب اللبناني1990–1995)، في حين درس المبحث الثاني: (الاعتداءات الصهيونية وتحرير الجنوب اللبناني1996–2000)، أَما الخاتمة فتناولت أَهم النتائج التي توصل إِليها البحث.

التمهيد: الإِطار الجغرافي والتاريخي للجنوب اللبناني:

يقع لبنان على السواحل الشرقية للبحر الأَبيض المتوسط وسط ثلاث قارات، وعلى شكل شريط ساحلي ضيق يمتد على مساحة (10452كلم^2) يحدهُ شمالاً وشرقاً سورية، وغرباً البحر المتوسط، وجنوباً فلسطين المُحتلة، وقد أَعطاه هذا الموقع أَهمية كبيرة كونه يمثل نافذة منطقة الشرق الأَوسط على البحر المتوسط، وتشكلت هذه الحدود في31 آب 1920 عندما أَصدرَ الجنرال الفرنسي (هنري غورو)Henry Gouraud القرار(28) القاضي بتشكيل (دولة البنان الكبير) تحت الانتداب الفرنسي قبل أَن ينال استقلاله من فرنسا بحدوده الحالية عام 1943(الجوني، 2007، 32–58).

وفيما يخص الجنوب اللبناني[1] الذي يشغل (1045كلم^2) من مساحة لبنان الكلية فهو منطقة تتميز بموقعها الاستراتيجي التي تربط لبنان بسورية وفلسطين، وقُسم الجنوب إدارياً عام 1975 إلى محافظة(الجنوب) ومركزها مدينة صيدا الساحلية، ومحافظة(النبطية) ومركزها مدينة النبطية في الجنوب الأَوسط، ويشمل عدد من المدن التاريخية والاقتصادية ومنها (صور، جزين، بنت جبيل، مرجعيون، حاصبيا، وعيترون) وغيرها، فضلاً عن وجود بعض مخيمات اللجوء الفلسطينية مثل(عين الحلوة، الرشيدية، البرج الشمالي، والمية ومية) أَما من الناحية السكانية فالجنوب اللبناني يتميز بتركيبة سكانية متنوعة بعدد من الديانات والقوميات والطوائف ويُشكل فيهم العرب المسلمين (الشيعة) الغالبية، ثم يليهم المسيحيين (الموارنة) ثم المسلمين (السنة) ثم الدروز ثم بقية الطوائف، ويعتمد أَغلبيتهم من الناحية الاقتصادية على الزراعة والنشاط التجاري(محسن، 2004، 41–116).

ولذلك كان للكيان الصهيوني أَطماع كبيرة في الأَراضي المحيطة بفلسطين، وسعى للاستيلاء عليها وأَهمها أَراضي ومياه الجنوب اللبناني، ولاسيمَّا بعد أن تمكن عام1978 من احتلال الشريط الحدودي اللبناني قبل أَن يظم إِليه مساحات أُخرى بعد اجتياح عام 1982، ونتيجةً لذلك لم تكن المقاومة في الجنوب اللبناني حدثاً طارئاً في حياة الجنوبيين فقد شاركوا في الحرب العربية الصهيونية في فلسطين عام 1948، كذلك ساهمت الاجتياحات الصهيونية المُتكررة في ظهور المقاومة اللبنانية في الجنوب اللبناني، ولاسيمَّا بعد أَن تمكن حزب الله وحركة أَمل من جعل قرى الجنوب قاعدة للانتفاضة على المُحتل الصهيوني حتى تمكنت في أيار 2000 من تحرير الجنوب (مَا عدا مزارع شبعا وهي 14 مزرعة)(حمدان، 2017، 63؛ ضوميط، 2014، 45).

ولذلك فإِن علاقة الجنوب اللبناني بفلسطين ليست علاقة حدود فقط فالجنوب هو شمال فلسطين ولا يُمكن لأية تداعيات في فلسطين أَن تمر دون أَن يكون لها أَثر في الجنوب اللبناني.

المبحث الأَول: الاعتداءات الصهيونية على الجنوب اللبناني[2]1990–1995:

أَولاً: المسار التاريخي للاعتداءات الصهيونية على لبنان حتى عام 1990:

لم يكن جنوب لبنان بمنأى عن المشروع الصهيوني الذي بدأ يتمدد جغرافياً وعسكرياً نحو الجنوب اللبناني في حرب 1948، فقد احتلت القوات الصهيونية في تلك الحرب (17) قرية لبنانية، ولم تنسحب منها حتى وقعت اتفاقية هُدنة بين الطرفين في23 آذار1949 اعترفت بالحدود اللبنانية– الفلسطينية(الصهيونية) رسمياً في مُنظمة الأُمم المتحدة(عواضة، 2008، 23) ومع ذلك استغل الكيان الصهيوني لجوء أعداد كبيرة من الفلسطينيين بعد الحرب إِلى لبنان ذريعةً لِمواصلة اعتداءاتهِ على جنوب لبنان بحجة مُلاحقة(المُخربين الفلسطينيين واللبنانيين المتعاونين معهم) باستعمال كُل أَساليب القتل والتدمير لتحقيق أهدافه الاستيطانية(الويس،240،2021)، كذلك ظهرت الأَطماع الصهيونية بالمياه اللبنانية في مطلع الخمسينيات بشكل مُخطط له، وتحديداً في مياه نهر الليطاني عبر طرح عدد من المشاريع الخاصة بسرقة المياه من جنوب لبنان، وقد رافقت هذه المُخططات تصاعد

(1) أَنظر المُلحق رقم (1).

(2) أَنظر المُلحق رقم (2).

الأَنشطة الاستخبارية الصهيونية في الستينيات لتشويه صورة لبنان في الخارج من أَجل إِخافة السياح الأَجانب من زيارته في مُحاولة لتقويض الاقتصاد اللبناني(أبورجيلي، 1972، 82–89).

وبناءً على ذلك واصلت القوات الصهيونية اعتداءاتها على جنوب لبنان واحتلت في حرب حزيران 1967 (مزارع شبعا)، فانعكس ذلك سلباً على الأوضاع الداخلية للبنان الذي بدأ يدفع ضريبة تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية انطلاقاً من أَراضيه، ففي 28 كانون الأول 1968 قصف سلاح الجو الصهيوني مطار بيروت الدولي ودمرَ(13) طائرة لبنانية رداً على عملية فدائية فلسطينية على طائرة صهيونية في أثينا في 26 كانون الأول، فكان لتلك العمليات ردة فعل متباينة لدى الفئات اللبنانية من أحزاب وطوائف تجاه العمل الفدائي الفلسطيني في لبنان(أَبوفيصل، 1998، 54–57)، وتحديداً بعد أن اشتبك الجيش اللبناني مع فصائل المُقاومة نهاية عام 1969، فمثّل ذلك فرصة مُناسبة للكيان الصهيوني لمُتابعة اعتداءاتها وتحقيق أهدافها في لبنان، إذ شنت القوات الصهيونية مجموعة كبيرة من الاعتداءات العسكرية اليومية منذُ بداية السبعينيات، ولاسيمَّا بعد نقلت الفصائل الفلسطينية عملياتها للجنوب اللبناني عقب أَحداث أَيلول الأَسود في الأَردن عام 1970 فتحول لبنان إِلى قاعدة شعبية وعسكرية لعمل تلك الفصائل، فوجد الكيان من ذلك فرصة أُخرى لإِذكاء الأفكار الطائفية عن طريق التقرب من السياسيين اللبنانيين المسيحيين في الوقت الذي استمر باعتداءاته (الجبوري، 2017 14–16) وصرح وزير الدفاع الصهيوني آنذاك موشيه دايانMoshe Dayan في مؤتمر صحفي عُقدَ في13 نيسان 1974:"**إذا سمحت الحكومة اللبنانية لمقرات قيادة الإرهابيين بالتمتع بحريتها وتسهيلاتها في بيروت.. أعتقد أن جزءاً كبيراً من لبنان سيصبح مدمراً ومهجوراً.. ولن يتمكن شعب جنوب لبنان من العيش وسيدمر الإسرائيليون بيوتهم**.."(السفير،1974،18).

ونتيجةً للاعتداءات المتكررة وتصاعدَ دور المقاومة الفلسطينية تأزم الوضع السياسي والأَمني داخل لبنان واندلعت حرب أَهلية في 13 نيسان 1975، استغلها الكيان الصهيوني لتحقيق أهدافه (الكرعاوي، 2017 50–66)، إذ عمل على إِدخال الانقسام السياسي على المؤسسة العسكرية اللبنانية عبر إِرسال مجموعات من العملاء إِلى القرى الحدودية لتحفيز ضباط وجنود الجيش على التمرد والانشقاق، وبالفعل نجح في ذلك عندما استمال الضابط في الجيش اللبناني الرائد سعد حداد في تشرين الأول1977، لِتأسيس قوة تأَتمر بأَوامر صهيونية عُرفت باسم(جيش لبنان الجنوبي) تقوم بمواجهة فصائل المُقاومة الفلسطينية، وإِقامة منطقة أَمنة لتغيير خريطة جنوب لبنان بمَّا يتفق مع الأَهداف الصهيونية للسيطرة على أَراضي ومياه الجنوب اللبناني(العمري، 30،2018).

وفي ظل هذه الأوضاع اجتاحت القوات الصهيونية ليلة 14–15 آذار 1978 الجنوب اللبناني بحجة قدوم منفذين عملية (الشهيد كمال عدوان) في 11 آذار التي قامت بها المقاومة الفلسطينية داخل تلك أَبيب من الأَراضي اللبنانية(خالد،1978، 173)، وأعلن قائد أركان الجيش الصهيوني(موردخاي غور) Mordechai Gurأَنَّ "**إِسرائيل تنوي إِقامة حزام أَمني على طول الحدود اللبنانية بعمق يبلغ عشرة كلم[2]**"، وفي ١٨ آذار كانت القوات الصهيونية قد اجتازت هذا العمق، واحتلت كل المناطق الواقعة جنوب نهر الليطاني(ضوميط،45،2014)

على أثر ذلك طلبت الحكومة اللبنانية من مجلس الأَمن الدولي التدخل لوقف العدوان، وبالفعل أَصدر المجلس في 19 آذار قرارين قضى الأَول (425) بانسحاب القوات الصهيونية حتى الحدود الدولية للبنان، ونص الثاني(426) على إرسال قوة دولية(مُتعددة الجنسيات) لحفظ السلام في الجنوب، فاضطرت الحكومة الصهيونية في21 آذار 1978، إلى سحب قواتها في11 نيسان، ومع ذلك أبقت سيطرتها على الأَراضي الممتدة من الساحل غرباً حتى بلدة مرجعيون شرقاً من خلال تسليم مهمة حفظ الأمن فيها إلى ميليشيا حداد (الجبوري، 2021، 43-45) التي أَعلنت في 18 نيسان 1979 عن تأسيس(دولة لبنان الحر المستقل) في تلك المنطقة بدعم مُباشر من القوات الصهيونية التي قامت بإرسال أكثر من (50) ضابط لتنظيم شؤون قوات حداد(حيدر،82،1994) تمهيداً لقضم أَراضٍ جديدة، إذ اقتطعت القوات الصهيونية في9 نيسان1980 مساحات شاسعة من الأَراضي الحدودية في بلدات وقرى (العديسة وعيترون وعيتا الشعب ورميش وحولا وميس الجبل) كذلك دخلت في 19 آب منطقة قلعة شقيف(وهي موقع جنوبي مميز يتمركز فيها الفدائيين لقصف المستوطنات)، ودارت معارك عنيفة بين الطرفين بينت صمود المقاومة الفلسطينية(خويري،313،1982).

ومع استمرار عمليات المقاومة أدركت القوات الصهيونية خطورة ذلك على مشروعها التوسعي في جنوب لبنان فاستمرت بالضغط عليها وقصفت يوم 19 أيار 1981 وبشكل مكثف مدينة صيدا، وكررت ذلك على قضائي النبطية والزهراني في10 تموز، فردت المقاومة في 15 تموز وقصفت مستعمرات الجليل الأَعلى والجليل الغربي شمال فلسطين، وأبلت المقاومة في هذه المعركة بلاءً حسناً، فسارعت وزارة الدفاع الصهيونية في أيلول 1981 إلى وضع خطة أوسع لضرب القوى الفلسطينية في كل لبنان وتمكين قوى(اليمين اللبناني) من السيطرة على السلطة في لبنان، وفي هذه الأثناء تعرض السفير الصهيوني في بريطانيا مساء يوم 3 حزيران 1982 لمحاولة اغتيال أَتهم فيها الكيان الصهيوني (منظمة التحرير الفلسطينية) فكانت هذه الحادثة الذريعة الكافية لتنفيذ خطة الحكومة الصهيونية المرسومة مسبقاً، فأَعلنت وبعد اجتماع سريع في اليوم نفسه عملية برية واسعة اسمتها (السلام للجليل) لاجتياح لبنان ونفذتها في6 حزيران1982 بهدف إبعاد المقاومة الفلسطينية مسافة أَربعين كيلومتر من الحدود اللبنانية الفلسطينية، وبالفعل تمكن الجيش الصهيوني وبعدَ قرابة ثلاثة أشهر من القصف المُدمر وعشرات المجازر من احتلال بيروت، وبعد اتصالات وضغوط سياسية عربية ودولية وافقت الحكومة الصهيونية في19 آب1982 على وقف اطلاق النار مقابل مُغادرة الفصائل الفلسطينية والقوات والسورية بيروت، وبذلك حقق الكيان أَغلب أَهدافه، ومنها إخراج المقاومة الفلسطينية، وانتخاب رئيس لبناني موالٍ له، إذ لم تمر سوى ثلاثة أيام على وقف العدوان حتى أنتخب مجلس النواب اللبناني في23 آب، وتحت حماية القوات الصهيونية بشير الجميّل رئيساً للجمهورية، وكان ذلك بمثابة الانتصار الحقيقي للإرادة الصهيونية الراغبة في وصول شخص موالٍ لسياستها إلى مركز السلطة، إلاَّ أَنَّ ذلك لم يكتمل، فبعد ثلاثة أسابيع وفي يوم 14 أيلول 1982 أُغتيل الرئيس المُنتخب، كذلك فشلت الدبلوماسية الصهيونية في الحفاظ على(اتفاقية سلام) التي عقدتها مع الحكومة اللبنانية الجديدة في17

أيار 1983، إذ انسحبت منها الحكومة اللبنانية بعد أقل من عام من المصادقة عليه؛ بسبب الرفض الشعبي والسياسي لهَا(الجبوري، 2017، 53-90).

وبناءً على ذلك بدأ الكيان الصهيوني بتغيير سياسته وإعادة نشر قواته على الحدود اللبنانية، ولاسيمَّا بعد ظهور مُقاومة لبنانية جديدة تعمل بشكل مُستقل عُرفت بـ(المُقاومة الإسلامية) مثلتها حركة أَمل[1] وحزب الله[2] وتحديداً بعد أَن أَعلن الأَخير في بيان نُشره في١٦ شباط 1985 وعرف بـ(الرسالة المفتوحة للمستضعفين) عن هويته وأَفكاره واستراتيجيته في مُقاومة العدو الصهيوني، بعد أن قام سابقاً(1982-1985) بالكثير من العمليات ضدَ الأهداف الصهيونية ولكن بصورة سرية(غريب، 2014، 84)، ولذلك انسحبت القوات الصهيونية في 6 حزيران 1985 من (١٢) بلدة وقرية، وأَبقت على مُراقبين ومستشارين عسكريين لمراقبة الشريط الحدودي، وهذا ما سمح للمقاومة اللبنانية وعلى الرغم من افتقادها لعناصر الأَعداد والمعدات إلاَّ أنها انجزت عدد من العمليات الناجحة ضدَّ القوات الصهيونية وحلفائها(جيش لبنان الجنوبي)، إذ تمكن الحزب في١٦ شباط١٩٨٦ من اختطاف جنديين صهيونيين رداً على قيام الكيان ببناء أَول مستوطنة صهيونية في بلدة شبعا الجنوبية، ردت عليه القوات الصهيونية بقصف واجتياح محدود أحتلت فيه(١٧) قرية متعاونة مع المقاومة لمدة ستة أيام وبمساعدة جيش لبنان الجنوبي، فنقمت المقاومة على من تعاون معهم، وتمكنت من تفجير مراكز عدة (لجيش لبنان الجنوبي)(الأَغا، 2008، 57-58).

وعلى الرغم من الظروف السياسية والعسكرية المُعقدة التي شهدها لبنان1988-1990، ازدادت عمليات المقاومة ضد الجيش الصهيوني وعملائه، ففي 19 تشرين الأَول 1988 نفذت المقاومة (عملية انتحارية) بسيارة مفخخة على دورية عسكرية في منطقة مرجعيون قُتل وجُرحى فيها عدد من الجنود فخرج وزير الدفاع إسحق رابينAishaq Rabin وهدد المسؤولين عن الهجوم بأنهم (سيتعرضون لرد القاسي)، ولم تخف تلك الاعتداءات طوال الثمانينيات حتى تمكن النواب اللبنانيون وبرعاية سعودية سورية من التصويت على اتفاق الطائف في 22 تشرين الأَول 1989 والذي انهى الحرب الأهلية عام1990 بعد خمسة عشر عاماً من القتال والدمار، إلاَّ أَنَّ الحكومة اللبنانية الجديدة ورثة واقعاً مُعقداً في الجنوب اللبناني مثلّ مصدراً لانتهاك السيادة اللبنانية(هانف، 1993، 393).

ثانياً: المواجهة بين المُقاومة اللبنانية والجيش الصهيوني 1991-1995:

([1]) حركة أَمل: هي الجناح العسكري لحركة المحرومين السياسية التي أسسها السيد موسى الصدر عام 1969، للدفاع عن حقوق الطائفة الشيعية في لبنان بوصفها طائفة محرومة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً طوال عهود الحكم السابقة، واسم أَمل مختصر لاسم ذلك الجناح العسكري (أفواج المقاومة اللبنانية)(الويس،75،2014).

([2]) حزب الله: حزب سياسي ذو توجهات دينية إسلامية أُسسه تسعة شخصيات شيعية ذات تيارات مختلفة، لمقاومة الاحتلال الصهيوني للبنان بعد اجتياح عام 1982، إلَّا أَنهُ أُعلن عن تأسيسه بشكل رسمي عام 1985، وأبرز أَهدافه إخراج المحتل الصهيوني من لبنان ثم تحرير أراضي فلسطين بالكامل(النصرالله،13،2016-16).

دخل لبنان في مطلع التسعينيات مرحلة جديدة بعد إنتهاء الحرب الأَهلية وعودة الأَستقرار، ولاسيمًا في الجنوب التي شهد تطوراً نوعياً في ظل الدعم الحكومي، إذ توجهت الحكومة نحو إعادة الأَعمار والنظام والسلطة في تلك المنطقة، وفي الوقت نفسه بدأت المقاومة اللبنانية تُهيئ وتسلح نفسها للمواجهة الجديدة، إذ كانت الجيش الصهيوني لا يزال يحتل ما يُعرف بـ(الشريط الجنوبي المُحتل) وهي المنطقة المُمتدة من منطقة الناقورة غرباً حتى مزارع شبعا شرقاً وبعمق10–15 كيلومتر وبالتعاون مع مليشيا (جيش لبنان الجنوبي) الذي تولى قيادته (الجنرال أنطوان لحد) بعد مقتل سعد حداد عام 1984، وبالتزامن مع عقد اتفاقية دمشق الثانية في 9 تشرين الثاني 1990 والتي أَنهت الحرب بين حركة أمل وحزب الله، فتوجهت أَطراف المقاومة من جديد إلى مواجهة الكيان الصهيوني في الجنوب اللبناني(بنوت، 2008، 87؛ مزهر، 2020، 168).

لم تستمر مرحلة الهدوء النسبي الذي مرَّ بها الجنوب اللبناني في مطلع التسعينيات طويلاً، إذ أُستأنفت المقاومة اللبنانية عملياتها العسكرية ضدَ المحتل الصهيوني مرةً أُخرى، لاسيمًا بعد أن رُفضَ طلب الحكومة اللبنانية أثناء مفاوضات مؤتمر مدريد للسلام عام 1991، التي دعت إلى أنسحاب القوات الصهيونية بالكامل من أَراضيها، وبمًا أن حركة أمل كانت قد فقدت أَغلب قوتها العسكرية أثناء صراعها مع حزب الله، فقد تولى حزب الله مواجهة المُحتل والمتعاملين معها بشكل أَساسي، فزادت المقاومة من عملياتها العسكرية في نهاية عام 1991 رداً الممارسات التعسفية التي كانت تنفذها ميليشيا لحد في القرى الجنوبية بدعم من الجيش الصهيوني، من ضغوط اقتصادية واعتقالات تعسفية وتعذيب في السجون، فأَدى ذلك إلى خلق بيئة سكانية مقهورة ومعزولة أَحتظنت فصائل المقاومة التي بدأت بيتنظيم نفسها بصورة حديثة أَكثر فعالية ضد الأَهداف الصهيونية (الجوني،297،2007) وتحديداً بعد قيام الطيران الصهيوني باغتيال عباس الموسوي الأَمين العام لحزب الله بقصف سيارتهُ في16 شباط ١٩٩٢، فردَ الحزب على هذه العملية بإطلاق أكثر من (200) صاروخ (كاتيوشا) على المستوطنات الشماليَّة وللمرة الأولى، وفي الوقت نفسه انتخب (مجلس شورى الحزب) حسن نصرالله أميناً عاماً للحزب خلفاً للموسوي(مرعي، 2008، 78).

وعلى الرغم من تعهد الحكومة اللبنانية الجديدة التي تشكلت في 31 تشرين الأول 1992، بأنَّ الجيش اللبناني سيكون الإداة الوحيدة لمسك الشريط الحدودي مع الكيان الصهيوني وضبط الأمن هُناك، إلاَّ أنها عجزت عن ذلك، لاسيمًا وأنَّ تلك الحكومة كانت تظم أَعضاء من كتلة الوفاء للمقاومة(وهي كتلة حزب الله النيابية)، التي كانت تصرُّ على وجوب الرد على كُل الاعتداءات الصهيوني، فكانت عملية أغتيال الموسوي بمثابة البداية الأولى لتحول عمليات المقاومة اللبنانية من عمليات ازعاج مُتكررة لا تُشكل أي خطر فعلي على الكيان كون أغلبها كانت تتسم بالضعف وقلة الخبرة في التنفيذ، إلى عمليات ذات خطر حقيقي ومؤثر، لاسيمًا بعد أن تمكن حزب الله بعد تسلم نصرالله قيادة الحزب من تطوير ورفع مستوى تدريبات مقاتليه وتسليحهم بالأَسلحة الحديثة، فضلاً عن التطور في الجانب الاستخباري، وهذا ما جعل أغلب عملياته تُحقق أهدافها المرسومة من زيادة في الخسائر البشرية والمادية في صفوف الجيش الصهيوني(الموزاني، 2020، 130–131).

وبناءً على ذلك شهد الجنوب اللبناني في منتصف عام 1993 تصاعداً ملحوظاً في القصف المتبادل بين المقاومة، ووحدات الجيش الصهيوني ومليشيا لحد فشرع الجيش الصهيونية بتعزيز وجودهُ العسكري على الشريط الحدودي، لاسيمَّا بعد أن أصدرَّ الكونغرس الأَميركي في3 تموز 1993 قراراً حمل الرقم (28) يُطالب سوريا بسحب قواتها من لبنان ونزع سلاح حزب الله مُقابل الإنسحاب الجزئي من الجنوب اللبناني، وضرورة قيام الحكومة اللبنانية بأتخاذ الخطوات الفعالة لإيقاف عمليات المُقاومة فوراً، ولاسيمَّا بعد أن رفض حزب الله المُقترح الأمريكي(الحسن،ج5،2011، 145–148)، فصرح الأمين العام للحزب حسن نصرالله إنَّ: "**هذا القرار لم يكن مفاجئاً فلقد دأب الأَميركيون على سياسة الضغط على كل ما يمكن أن يُؤثر على حزب لله لنزع سلاحه..، وهذا الموقف هو بداية تغطية لعدوان إسرائيلي..**"(النهار، 18263، 1993)، ومع ذلك تمكن حزب الله من تنفيذ العديد من العمليات الناجحة، ومنها عملية في بلدة العيشية الحدودية في 8 تموز 1993 كانت نتيجتها قتل وجرح أكثر من خمسة جُنود صهاينة وتدمير ناقلة جُند مُدرعة، فردَّ الجيش الصهيوني وميليشيا لحد على هذه العملية في اليوم التالي بقصف مدفعي مُكثف على طول الشريط الحدودي، ولم تنتظر المقاومة للرد على تلك العملية، فردت في 10 تموز بهجوم في منطقة (سجدّ) قتلت فيه جنديين وجرحة ثلاثة جنود، واستمرت تلك العمليات بين الطرفين وبشكل يومي ومكثف حتى نهاية تموز 1993(النهار،18268–1993،18270).

على أثر ذلك التصعيد بدأ الجيش الصهيوني وبدفع من قائد الجبهة الشمالية أسحق مردخاي (Ashaq Murdakhay) يُحضر للقيام بعملية سريعة ومحدودة لإنهاء التطور السريع في عمليات المقاومة (حزب الله)، وأَعلن رئيس الوزراء إسحق رابين أنه أَمر (جيش الدفاع) بِالتحضير لشن هجوم واسع على الجنوب اللبناني (للدفاع عن مستوطنات الجليل التي تعرضت لقصف صواريخ الكاتيوشا)(حسين، 1993، 21)، إلاَّ أَنَّ الهدف الرئيس وراء هذه العملية يُمكن أن نُحدده بعدد من الأَهداف وأَبرزها(سويد، 1993،XVI):

1. الضغط على الحكومة اللبنانية لإجبارها على أتخاذ إجراءات صارمة لمنع عمليات المُقاومة من الاستمرار على الحدود الجنوبية وعبر عقد اتفاق ثُنائي مع الحكومة الصهيونية.
2. إيجاد شرخ بين الشعب اللبناني وحزب الله، بالتزامن مع نزع سلاحه وتدمير بُنيته التحتية.

وخلال ذلك الوضع المُتأزم وبعد أَن اكتملت التحضيرات العسكرية، حدث الظرف الذي كانت تنتظره الحكومة الصهيونية في الجنوب اللبناني، إذ شنَّ مجموعة من مقاتلين حزب الله قُدرَ عددهم بـ (70) مُقاتل هجوماً واسعاً صباح يوم 22 تموز 1993، أستمر حتى المساء على موقع صهيوني مُشترك مع ميليشيا لحد في منطقتي (سجَد ورسلان)، أسفر عن مقتل وجرح ثلاثة جنود صهاينة(فضل الله، 1997، 116)، فسارعت قوات الاحتلال على الرد على هذه العملية بهجومٍ جوياً وبحرياً واسع استعمل فيه مُختلف أنواع الأسلحة ولمُدة سبعة أَيام متواصلة اتبع فيه الأسلوب التدميري الانتقامي الذي استعملهُ في اجتياح عام 1982، وأطلقت على تلك العملية أسم **(تصفية الحسابات)** بحسب ما أعلنتهُ الصحف الصهيونية، بينمَّا عُرف في لبنان بـ(حرب الأيام السبعة)، فقد شنت المُقاتلات والطوفات والزوارق الحربية صباح يوم25 تموز 1993 عشرات الغارات على أكثر من (60) هدفاً

وموقعاً في الجنوب، طال(40) بلدة وقرية في مناطق البقاع وساحل الشوف وأطراف بيروت، راح ضحيته أكثر من (44) شهيد، كذلك أعلن الجيش اللبناني أنَّ القوات الصهيونية عززت تواجدها في الشريط الحدودي المحتل بمئات الآليات، فضلاً عن التعزيزات اللوجستية من ذخائر ومحروقات(وآخرون،10،1996)، وصرح وزير الخارجية الصهيوني شيمون بيريز (Biriz Shimun) قائلاً: "**إنَّ هذه الحرب هدفت إلى ضرب الذين يُهاجموننا مباشرةً، لاسيمًا حزب الله، من أجل حماية المستوطنات الشمالية من صواريخ الكاتيوشا التي يطلقها حزب الله..**"(هآرتس،26 تموز، 1993)، وفي الوقت نفسه ردت مدفعية الجيش اللبناني على تلك الغارات بقصف الشريط الحدودي بعشرات الصواريخ التي وصلت إلى منطقة الجليل فأوقعت قتيلين و(12) جريحاً من المستوطنين(مصطفى، 171،2003)، وأعلن الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله: "**أننا نعتبر أنفسنا في حالة حرب مستمرة ومفتوحة مع هذا العدو، وأنا عمليات الدفاع عن أهلنا في الجنوب والبقاع الغربي ستتم من دون خطوط حمراء يفرضها العدو..**"(قاسم،2004، 162)، فيما عقدَّ الرئيس اللبناني إلياس الهراوي اجتماعاً عاجلاً وموسعاً للحكومة اللبنانية مع رئاسة مجلس النواب وقادة الجيش اللبناني، وصرح وزير الخارجية اللبناني آنذاك فارس بويز عقب الاجتماع قائلاً: "**اتخذنا التدابير اللازمة الكفيلة بتحصين الصمود والدفاع عن النفس والتصدي للاعتداءات الإسرائيلية، واستدعاء سفراء الدول الكُبرى الدائمة..**"(النهار، 18640، 1993).

وفي اليوم الثاني من العدوان 26 تموز، فرض الجيش الصهيوني حصاراً بحرياً على لبنان عن طريق إغلاق المرافىء، ووسع من نطاق عملياته العسكرية، إذ أغارت الطائرات الحربية صباحاً على المنطقة السكنية والصناعية، ومنها مخيم البداوي في الشمال ومخيم المية ومية في صيدا وتلال الناعمة، وتزامن ذلك مع قصف مدفعي عنيف غطى قرى وبلدات قضاء النبطية وصور والتفاح، فضلاً عن مناطق البقاع الغربي، فقتل أكثر من(40) شخصاً، وأعلن الناطق بأسم قوات حفظ السلام الدولية (اليونيفيل)Alyunifil سقوط أكثر من (1100) قذيفة من العيار الثقيل في منطقة عمل قوات الطوارئ الدولية وحدها فقط(وآخرون،11،1996–13)، وفي غضون ذلك أعلن الرئيس الهراوي بعد اجتماع للحكومة اللبنانية أنَّ: "**لبنان بأسره وحدة لا تتجزأ في وجه هذا الهجمة الشرسة التيس تريد أنْ تقوض لبنان في أستقلالهُ..**"(السفير، 6532، 1993)، ومع ذلك واصل الجيش الصهيوني هجماته بشكل كثيف وإنتقامي حتى بلغ عدد النازحين من الجنوب اللبناني أكثر من مئتين ألف مواطن لبناني، فقد عملت الحكومة الصهيونية على أطالت العدوان لمُدة أطول من أجل استنزاف قوى المُقاومة لإيصالها إلى مرحلة الضعف، إلاَّ أنَّ تلك الخطة فشلت بعد استمرار قصف المُقاومة للمستوطنات الشمالية، فضلاً عن الأنقلاب الكبير في الرأي العام داخل الكيان الصهيوني ضدَّ قرارات الحكومة المتسارعة بعد ردود الفعل الشعبية الرافضة للحرب، ولاسيمًا بعد الخسائر البشرية الكبيرة في صفوف القوات الصهيونية التي لا تتناسب مع حجم العملية (سويد، 1998، 23).

وبحلول اليوم السادس للعدوان اكتشفت الإستخبارات الصهيونية بأنَّ حزب الله يمتلك ترسانة كبيرة من الصواريخ تُقدر بالمئات ومن المُستحيل القضاء عليه بهذه العملية وخططها المحدودة، فلجأت قياداتها العسكرية

إلى إعادة النظر في تلك العملية ومُدة استمرارها، واستناداً على ذلك بدأت الحكومة الصهيونية بالعمل على أَنهاء العملية بأقل الخسائر وبطريقة تحفظ لها كرامتها أمام الرأي العام داخل الكيان وأَمام ودول العالم، وبعد إِنتهاء اليوم السابع للعدوان في 31 تموز1993 لجأت الحكومة الصهيونية إلى الداعم الأول لها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل إيجاد حل يقضي بوقف العدوان مُقابل ايقاف حزب الله قصف المستوطنات الشمالية للكيان المحتل فأتصل وزير الخارجية الأمريكي آنذلك وارن كريستوفر(Warin Kristufar) برئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري وبواسطة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع لإيقاف العدوان الصهيوني (العبادي، 2020، 180)، وبالفعل تمَّ التوصل إلى اتفاق شفوي في اجتماع عُقدَّ في دمشق في اليوم نفسه عُرف فيما بعد بـ (تفاهم تموز1993)، نصَّ على: (تعهد الولايات المُتحدة الأمريكية بِوقف العدوان الصهيوني وقصف القُرى اللبنانية الآهلة بالمدنيين مُقابل تعهد الحكومة اللبنانية بأيقاف عمليات المُقاومة، وعدم قصف المستوطنات الشمالية الصهيونية)(قزي، 2009،62)، وبذلك انتهت حرب الأيام السبعة، والتي كنت نتائجها وحسب المصادر الرسميَّة اللبنانية أكثر من (132) شهيد و(500) جريح، وتدمير أكثر من (120) قرية و(10) ألاف منزل، و(300) ألف نازح، مُقابل (80) قتيلاً و(450) جريح صهيوني، فضلاً عن (114) قتيل من ميليشيا لحد(سويد، 1993، 34؛ سويد،1998،23)، وفي الأول من آب 1993 أنتشر الجيش اللبناني في مناطق تواجد قوات (اليونيفيل)(السفير، 6536، 1993).

ومن هذا الأتفاق يتبين أنَّ الكيان الصهيوني بدأ بالتنازل عن أهدافه وشعراته من القضاء على المُقاومة إلى مُحاولة تجميد عملياتها فقط، وهذا يعني الأعتراف الضمني بحق المُقاومة بأمتلاك السلاح، وفي الوقت نفسه ربط الكيان الصهيوني سقوط صواريخ المقاومة بالأعتداء على المدنيين والبنى التحتية، ولاسيمَّا وأَنَّ ذلك الأتفاق كان شفوياً ممَّا يعني بقاء الجنوب ساحة حرب مفتوحة.

بدأت السياسة الصهيونية والأمريكية بعد أن نجحت في تهدأت الأَوضاع داخل فلسطين بعد عقد اتفاقية أوسلو للسلام في 13 أيلول 1993، تعمل على نقل هذه التجربة إلى لبنان واشركهُ في هذا الأتفاق، إذ طلب رئيس الوزراء إِسحاق رابين من وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر بنقل هذه التجربة إلى المسؤولين اللبنانيين ومفادها: (نزع السلطات اللبنانية لسلاح حزب الله، ونشر وحدات الجيش على الشريط الحدودي، وعدم ملاحقة عناصر جيش لبنان الجنوبي، مُقابل أنسحاب الجيش الصهيوني من الشريط المحتل خلال تسعة أشهر)، وهذا مَا لم تستطيع الحكومة اللبنانية الموافقة عليه بسبب الرفض الشعبي(بعوني،2001،18)، ولاسيمَّا بعد التظاهرات الحاشدة التي قادهَا حزب الله في 13–14 أيلول 1993 ضد تلك التحركات السياسية لنزع سلاحه، والتي عدها حزب الله (مُخطط صهيوني) لإفتعال اقتتال داخلي بين الحكومة اللبنانية وحزب الله(السفير،1993،6549).

لم يكن (تفاهم تموز 1993) سوى اتفاق مؤقت لإنهاء عدوان صهيوني سريع، وخصوصاً أَن أغلب بنوده كانت غير مُلزم، إذ لم يبدأ عام1994 حتى عادَ نشاط العمليات العسكرية الصهيونية وبالتعاون مع ميليشيا لحد ضد تحركات حزب الله ونشاطاتهِ وعبر قصف مدفعي متفرق، ولاسيمَّا بعد أن تمكن حزب الله وفي عملية

سريعة ودقيقة في 7 شباط 1994 من قتل قياديين في ميليشيا لحد وأربعة جنود صهاينة، فردَ الجيش الصهيوني على ذلك بخطف أحد قيادة حزب الله وهو (مصطفى الديراني) من خلال عملية أنزال على منزله في قرية قصربنًا في قضاء بعلبك في 20 أيار 1994، كذلك نفذت في اليوم التالي مجزرة بحق مجموعة من طلاب المدرسة في القرية راح ضحيتها أكثر من تسعة أطفال، فكان الكيان الصهيوني يُقابل كُل عملية لحزب الله بقصف مدفعي وحشي وعشوائي، ولاسيمًا بعد العملية الفدائية الكبيرة التي نفذها عضو حزب الله (صلاح الدين محمد غندور) في 25 آذار 1995 الذي فخخ سيارتهُ وهاجمة فيها مركز (17) قرب بلدة الديرة في قضاء النبطية، وهو أَحد المراكز التي أَقامها الجيش الصهيوني للمراقبة على الشريط المحتل، وقتل فيه أكثر من عشرة جنود صهاينة(الموزاني، 2020، 199–200؛ وآخرون، 1996، 11–13).

وعلى هذا الأساس عادَ الكيان الصهيوني بعد أقل من سنتين إلى وضع الخطط الجديدة لإجتياح الجنوب مرةً أُخرى، إذ لم تكن الظروف الأمنيَّة على الشريط الحدودي المحتل في وضع سلام حقيقي فلم يلتزم الطرفان ببنود تفاهم تموز 1993، واستمرت المُناوشات طوال عامي 1994–1995، خصوصاً بعد أن أستغل الجيش الصهيوني الظروف السياسية الداخلية للبنان، من أجل التغطية على اعتداءاتها(العسافي،2021،106–108)، فقد كانت الحكومة اللبنانية منشغلةً عن الأوضاع في الجنوب بالأنتخابات الرئاسية المُقبلة بعد أن قاربت مُدة حكم الرئيس إلياس الهراوي على الإنتهاء في ظل ظروف لا تسمح بإجراء أي تغييرات سياسية، ولاسيمًا وأنَّ النظام السوري وحلفائه من أَعضاء مجلس النواب التابعين لحزب الله وحركة أَمل كانوا مُصرين على تمديد ولاية الرئيس الهراوي، ونجحو في ذلك بعد تعديل المادة (49) من الدستور كي تسمح للهراوي من تمديد ولايته لمدة ثلاثة سنوات أَضافية لتنتهي في 23 تشرين الأول 1998(الوائلي،2020،167–168).

المبحث الثاني: الاعتداءات الصهيونية وتحرير الجنوب اللبناني 1996–2000:

أَولاً: عملية عناقيد الغضب[1] وانتصار المقاومة 1996–1999:

لم يحمل المشهد السياسي والعسكري في الجنوب اللبناني عام 1996، أي بوادر للهدوء والاستقرار على الرغم من كُل المساعي التي أجرتها الحكومة الصهيونية للتظاهر بإحلال السلام، ولاسيمًا بعد اتفاقية أوسلو 1993، فقد ضاعف حزب الله عملياتهِ العسكرية في شهري شباط وأذار 1996 إلى أكثر من مئتين هجوم على مواقع الجيش الصهيوني وميليشيا لحد(الموزاني، 2020، 217–219)، وبالمقابل بدأ الإعلام الصهيوني ومن أجل التغطية على توتر الأوضاع الداخلية، ولاسيمًا بعد عملية اغتيال رئيس الوزراء إسحاق رابين في تشرين الثاني1995، وبتوجيه من رئيس الوزراء الجديد (شمعون بيريز)Shameun Biriz، وبالتزامن مع الانتخابات

(1) إنَّ تسمية هذه العملية بـ(عناقيد الغضب) يعود إلى تسمية الفصل (12) من الكتاب المقدس لدى المسيحيين البروتستانت (سفر أشعياء النبي التوراتي)، ومُستعار أيضاً من عنوان رواية (عناقيد الغضب) للكاتب الأمريكي جون شتاينبك Jun Shtayinbik، وتدل رمزية العنب مجازاً إلى الشعب اليهودي، والتسمية اللبنانية للحرب هي حرب (نيسان١٩٩٦)(المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق الحرب الثامنة،12،1996–23).

الصهيونية بنقل صور ومشاهد الدمار نتيجة عمليات المُقاومة شمال الكيان لاستمالة الرأي العام الداخلي والخارجي، وهذا ما حدث بالفعل في مؤتمر شرم الشيخ الدولي للسلام في13 آذار1996، الذي صنفَّ حزب الله مُنظمة إرهابية، ودعا إلى تكثيف الجهود الدوليَّة للتخلص منه، ومنها تشكيل تحالف دولي يُباشر من واشطن بمحاربة هذه المُنظمة بعد إنتهاء أعمال المؤتمر(النهار،1996،19385؛ العسافي،2021، 109)، وبالمقابل نددت كتلة حزب الله النيابية في مجلس النواب بالمؤتمر وقراراته ووصفتهُ بأنهُ (يُمثل الغطاء الرسمي لشن حرب جديدة على جنوب لبنان)، وأكدت أنَّ مُقاومة حزب الله هي"**حق مشروع للدفاع عن النفس..**"(السفير،1996،7337).

وتبين من هذا المؤتمر أَيضاً أَن أغلب الدول المشاركة لم تُدن الإرهاب الصهيوني في جنوب لبنان، وقراراتها كانت مبنية لحماية الكيان الصهيوني، وليس الأطراف الأُخرى، فضلاً عن ذلك لم تفرق قرارات المؤتمر بين مفهومي (الإرهاب) والمقاومة المشروعة.

ونتيجةً لذلك عُدَ قرار تصنيف حزب الله مُنظمة إرهابية بمثابة الضوء الأخضر لشن عملية جديدة على الجنوب اللبناني، وهذا ما حدث بالفعل، إذ بدأ الجيش الصهيوني في مطلع نيسان1996 بتكثيف عملياته على قواعد حزب الله، ففي 3 نيسان قام بقصف قرية ياطرّ وراح ضحيته ثلاثة مدنيين، فردَ حزب الله على ذلك بإطلاق عشرين صاروخاً (كاتيوشا) وصل بعضها إلى مستعمرة (كريات شمونة) الحدودية وقُتل فيها عدد من المستوطنين الصهاينة (الموزاني،221،2020)، واستمرت تلك العمليات حتى هددَ وزير الدفاع (أوري أور)'Uwri 'Uwr عبر إذاعة الجيش أنَّ: "**أي عملية تُغير من قواعد اللعبة فسأنفذها على الفور..**"، مُشيراً إلى أنَّ الجيش في حالة تأهب واستعداد كامل للقيام بعملية واسعة على قواعد حزب الله في جنوب لبنان، وأوضحَ أنَّ هدف العملية القادمة سيشمل أهداف عدة أبرزها: (تجريد المُقاومة من سلاحها، وتدمير قواعدها الجنوبية، وخلق فجوة بين السكان المدنيين وأعمال المقاومة كونهم السبب في تهجيرهم بشكل مُستمر، والضغط على الحكومة اللبنانية لإجبارها على أتخاذ التدابير الصارمة لإيقاف عمليات المُقاومة، فضلاً عن فصل مسارها عن السياسة السورية وتوجهاتها، أما الهدف الأهم فهو مُحاولة شمعون بيريز كسب الرأي العام الداخلي في الانتخابات المُقبلة)(خالدة عايد وآخرون، 1996، 174–177).

وبناءً على ذلك التوجه التصعيدي دفع الجيش الصهيوني بكامل تعزيزاته العسكرية على الحدود اللبنانية استعداداً لتنفيذ عملية عسكرية واسعة ضد الجنوب اللبناني، كذلك أَقدم على إجلاء أكثر من عشرة آلاف مستوطن من المستعمرات الشمالية تحسباً لرد المقاومة، وتجلى هذا التصعيد في فجر يوم 11 نيسان 1996 عندما شنَّ الجيش الصهيوني هجوماً برياً وجوياً واسعاً استهدف مناطق الجنوب وبعض الأَهداف في بيروت في إِطار عملية أطلق عليها اسم (عناقيد الغضب) استمرت لستة عشرة يوماً متتالية، وشهد يومها الأول قصفاً مكثفاً طال مدن بعلبك وصور وإقليم التفاح وحارة حريك في الضاحية الجنوبية لبيروت مركز حزب الله، وراح ضحيتهُ عشرات المواطنين والجنود اللبنانيين(سري الدين،12،1996)، فأَعلن حسن نصرالله أنَّ: "**الرد على قصف الضاحية لن**

يكون في شمال فلسطين فقط، بل في أي مكان أخر.."(في مستنقع الجنوب، 2016)، فسارعت الحكومة اللبنانية إلى التحرك أجل أيقاف هذه العملية قبل أَن تشمل كُل لبنان فاتصل الرئيس الهراوي بالقيادة السورية، وأعلن رئيس الحكومة رفيق الحريري بأنَّ الحكومة اللبنانية غير مسؤولة عمَا يجري، وأكدَ بأَنَّ: "**الحكومة اللبنانية ليس لديها حتى الأَن أَي أَتصال مع قيادات الحزب..**"(مجموعة مؤلفين،18،1996) في حين أعلنت الحكومة الصهيونية أنَّ عملياتها العسكرية لن تتوقف إلاَّ بتحقيق أهدافها وأعلن رئيس أركان الجيش(أمنون شاحك) Shahik 'Amnun: "**لا يوجد اتفاق مكتوب بين إسرائيل وحزب الله..**"(وآخرون،176،1996–177)، أمَّا بالنسبة للموقف الدولي فقد كان بين مؤيد ومُعارض لتلك العملية، ولاسيمَّا وأَنَّ الولايات المُتحدة الأَمريكية أعلنت مُباشرة: "**أَنَّ حزب الله هو المسؤول، والمُشكلة الرئيسة هي هجماتهُ بصواريخ الكاتيوشا على شمال إسرائيل..**" (النهار،1996،19411)، في حين أعلنت وزارة الخارجية الروسية عن رفضها لمَا يجري في لبنان وأنها: "**لا يُمكن أن نقف موقف اللامُبالاة من تجديد انتهاك سيادة لبنان..**"(السفير،1996،730).

وفي المدة 12–16 نيسان1996 من الحرب وسع الجيش الصهيوني من دائرة القصف ليشمل مناطق جديدة من الجنوب ومنها مناطق البقاع الغربي والنبطية ووكل قرى قضاء صور حتى بيروت وراح ضحيته ذلك القصف عشرات المدنيين العُزل، وفي الوقت نفسه فشل في تدمير كل منصات اطلاق الصواريخ، وفي المقابل استمرت المقاومة(حزب الله وحركة أمل) في الرد على ذلك القصف بإطلاق عشرات الصواريخ على المستعمرات الشماليَّة في مناطق الجليل والجليل الغربي ممَا دفع الجيش الصهيوني إلى إصدار أوامرهُ بأخلاء جبري لسكان لتلك المناطق حتى وصل عدد النازحين منذُ بداية العملية إلى أكثر من نصف مليون مستوطن، وهذا ما دفع الحكومتين الصهيونية واللبنانية إلى التحرك سياسياً لكسب الوقت، وأنهاء هذه الحرب(كركيت،8،1996)، فقد عقدت الحكومة اللبنانية في13 نيسان1996، اجتماعاً موسعاً للضغط عربياً ودولياً لوقف القصف، واشتمل هذا التحرك دعوة الجامعة الدول العربية لعقد جلسة طارئة لبحث خطط وقف العدوان، وكذلك زار رفيق الحريري بعض العواصم العربية والعالمية ومنها دمشق والقاهرة والرياض والمغرب وباريس ولندن للتحرك سياسياً لإيقاف الحرب، وبالمُقابل أعلنت الحكومة الصهيونية في 14 نيسان عدد من الشرط لوقف العمليات العسكرية ومنها: قيام الحكومة اللبنانية بمنع عناصر المُقاومة من الاختباء في القُرى الآهلة بالسكان، والضغط من أَجل تجريدها من سلاحها (الفسير،1996،7362).

وفي إطار التحركات العربية والدولية لوقف العدوان أعلنت فرنسا في17 نيسان 1996 عن مبادرتها لإيقاف الحرب وفق بنود تفاهم تموز1993، كذلك عَقدت في اليوم نفسه جامعة الدول العربية اجتماعاً طارئاً أدانت فيه العدوان، وطالبت مجلس الأمن الدولي الضغط على الحكومة الصهيونية لإيقاف الحرب بدون أي شرط(شاريت، 2019،23) غير أَن هذا الحراك السياسي لم يُثنِ الكيان الصهيوني عن الاستمرار في التصعيد، فقد صدم الجيش الصهيوني العالم ظهر يوم 18 نيسان 1996 بتنفيذ أَبشع مجزرة في جنوب لبنان، عندما قصفت مدفعية الجيش الصهيوني بشكل جنوني مقر قوات حفظ السلام الدولية(اليونيفيل) في بلدة قانا في قضاء

صور والتي لجأ إليها مئات اللبنانيين للاحتماء من القصف الجوي وراح ضحيت ذلك أكثر من (110) مواطن من أطفال ونساء وشيوخ، وبرر الكيان الصهيوني هذه المجزرة بأنها رداً على إطلاق صواريخ من هذه المقر(السفير، 7367، 1996)، بينما أعلن (تيمور غوسك)Timur Ghuskul الناطق باسم قوات(اليونيفيل) أنَّ: "**قواتنا لم تتلق أي تحذير إسرائيلي بالقصف. أنَّها مذبحة كاملة وشاملة**"(النهار،1996،19418)، بينما نفى حزب الله في بيان أصدرهُ بعد العملية قيام مُقاتليه بإطلاق صواريخ من بلدة قانا وبالتحديد في ذلك اليوم(العهد،1996،633)، كذلك أعلن رئيس الحكومة الحريري: "**إنَّ المجزرة التي أرتكبها الجيش الإسرائيلي قد فضحت صورة زيف ادعاءات إسرائيل في تبرير عدوانها على لبنان..**"، كذلك صدرت عشرات البيانات العربية والعالمية في إدانة واستنكار هذه المجزرة الصهيونية، وعبرت الأمم المُتحدة عن أَدانتها لهذه المجزرة بقولهَا "**غير مُبررة**"، ودعت إلى الضغط على الحكومة الصهيونية لإيقاف عدوانها على جنوب لبنان(السفير،1996،7367)

وفي المقابل تفاجأت الحكومة الصهيونية باستمرار صواريخ المقاومة في قصف الأَهداف الصهيونية، ولاسيمًا وأَنهما كانا يعتقدان بأنَّ الحرب ستنتهي من تلقاء نفسها وذلك بعد نفاذ موارد المقاومة، إلاَّ أَنَّ عمليات المقاومة كانت في تزايد، وهذا ما دفع الإدارة الأمريكية إلى محاولة إنهاء الحرب عبر الطرق الدبلوماسية، ولاسيمًا بعد التحرك السياسي الكبير الذي قام به رفيق الحريري مع كُل الأطراف للقبول بالمبادرة الفرنسية والتي لقيت تجاوباً لبنانياً فضلاً عن(الموافقة السورية والإيرانية) وبعد سلسلة من اللقاءات والمباحثات الأمريكية والفرنسية واللبنانية والسورية في دمشق في24–25 نيسان1996 تمَّ التوصل إلى اتفاق لإيقاف العدوان في27 نيسان عُرفَ بـ (بتفاهم نيسان1996 المكتوب) ونص على عدد من البنود ومن أَبرزها: إيقاف مُباشر لكُل العمليات العسكرية من الطرفين وعدم استهداف المناطق الآهلة بالسكان المدنيين أياً كان السبب، وتشكيل لجنة مُراقبة (أمريكية– فرنسية– سورية– لبنانية– صهيونية) لتنفيذ بنود التفاهم، وبذلك انتهت الحرب بعد أن تركت آثاراً كبيرة على الطرفين(اللهيبي،59،2025–62)، إذ راح ضحيتها أكثر من(700) شهيد وجريح لبناني، وتهجير أكثر من (500) ألف مواطن لبناني، فضلاً عن الخسائر المادية التي قُدرت بأكثر من (500) مليون دولار أَمريكي، بينما قُتل وجُرح أكثر من(70) جندي ومستوطن صهيوني وتدمير أكثر من (1550) مُنشأة صهيونية(سري الدين،60،1996؛ خالد عايد وآخرون، 185،1996)

ويبدو من ذلك أَنَّ تفاهم نيسان1996 المكتوب والذي أُستبدلا بتفاهم نيسان1993 الشفوي أَوجدَ وللمرة الأَولى اعترافاً صهيونياً بالمقاومة اللبنانية بأنها صاحبة القرار العسكري في جنوب لبنان، فضلاً عن الاعتراف بقدرة رئيس الحكومة رفيق الحريري بإدارة البلاد سياسياً في ظل هذه الظروف السياسية والعسكرية المُعقدة.

حقق اتفاق نيسان 1996 استقراراً وقتياً للأَوضاع العسكرية في الجنوب اللبناني، وانعكست آثارهُ على الساحة السياسية الصهيونية واللبنانية، إذ حدث تغيير كبير في السياسة الصهيونية، ولاسيمًا بعد أن شكل(بنيامين نتنياهو)Binyamin Nitinyahu الحكومة الجديد في 18 حزيران 1996 بعد فوز حزبه (الليكود) في الانتخابات النيابية(خليفة،14،1996–16)، وفي الوقت نفسهُ تمكنت الحكومة اللبنانية من إجراء الانتخابات النيابية في 18

آب 1996، وجددَ النواب الجدد الثقة لرفيق الحريري بتشكيل الحكومة الجديدة في 7 تشرين الثاني1996(مراد،320،2013).

كان لهذه التغييرات السياسية أثرٌ كبيرٌ في تطور الأوضاع في الجنوب، فقد وضعت حكومة نتنياهو خطة جديدة لسياستها تجاه لبنان وهي الانسحاب الكامل مُقابل عدد من الشروط أبرزها: (عقد اتفاق أَمني يتعهد فيه الجيش اللبناني منع عمليات المقاومة العسكرية، حل ميليشيا لحد ودمج عناصرها بالجيش اللبناني)، إلاَّ أَنَّ الحكومة اللبنانية رفضت هذا المقترح لاعتبارات عديدة، ومنها أنَّ قرار مجلس الأمن(425) نص على الانسحاب الكامل دون أي شرط، إذ سعت حكومة نتنياهو في هذه المقترح إلى تجريد سلاح المقاومة وحل حزب الله(سويد،43،1998-51)، وبعد الرفض اللبناني منحت الحكومة الصهيونية صلاحيات واسعة لقواتها بالتحرك وفق مفاهيم جديدة تحاول التقليل من خسائرها على الأَرض من خلال تحصين المواقع الصهيونية، وتطهير جميع القرى الجنوبية من أي سلاح، فضلاً عن اعتقال كل المشبوهين بدعمهم للمقاومة من خلال حملات تفتيش واعتقال مكثفة، وهذا ما دفع حزب الله للرد عليها بعملية نوعية في30 كانون الثاني1997، عندما شنَّ هجوماً على الطريق العام لمنطقة دير ياسين أسفرَ عن مقتل ضابط صهيوني كبير وجنديين، رادت عليها القوات الصهيونية بمحاولة خطف قادة عسكريين في حزب الله في 4 شباط 1997(الموزاني،250،2020-253)، إلاَّ أَنَّ عمليتها بائت بالفشل بعد أن تحطمت لها طائرتين هليكوبتر في منطقة الجليل قتل فيهما (75) ضابط وجندي، فكانت كارثة كبيرة على الجيش الصهيوني، وهذا ما دفعه إلى أتباع أسلوب جديد وهو أسلوب المقاومة من خلال زرع العبوات الناسفة على الطرقات القريبة من قواتها، راح ضحيتها عشرات المدنيين اللبنانيين(النهار،1996،19664).

وفي إِطار سياسة الضغط المستمر لوقف تنامي قدرات المقاومة واصل الجيش الصهيوني اعتداءاتهِ على الجنوب اللبناني طول عام 1997، وبالمقابل استمرت المقاومة بالرد على تلك الاعتداءات، ونفذت عمليات نوعية ومنها عملية (أَنصارية) في5 أَيلول1997 عندما تسللت وحدة خاصة من (الكوماندوز) الصهيوني عبر الطريق الساحلي لبلدة أنصارية في قضاء صيدا بِهدف إِقامة كمين للمقاومة وبمساعدة ميليشيا لحد في تلك المنطقة، إلاَّ أَنَّ عناصر تلك الوحدة وقعت في كمين مُحكم للمقاومة قُتل فيه أَكثر من سبعة جنود بينهم ضابط من قوات النخبة، فكانت هذه العملية من العمليات التي سببت إِحراجاً كبيراً للجيش الصهيوني ذو التسليح والتدريب العالي ولاسيمَّا بعد استمرار المقاومة في التصعيد من عملياتها وراء كُل اعتداء صهيوني(حسن، 2008، 468).

وفي ظل هذا الظروف بدأت الأوساط السياسية اللبنانية تبحث عن شخصية مناسبة لتولي منصب رئيس الجمهورية مع اقترب موعد انتهاء المدة الدستورية للرئيس إلياس الهراوي، خصوصاً وأنَّ الكتلة النيابية للمقاومة في مجلس النواب كانت ترفض طرح اسم أي مُرشح يُعارض عمل وسلاح المقاومة، فاتجهت الأنظار نحو شخصية قائد الجيش اللبناني العماد إِميل لحود، والذي كان يمتلك توجهاً سياسياً مُقارباً من توجهات المقاومة، وبعد مباحثات سياسية وضغط النظام السوري الذي كان لهُ اليد الطولة في السياسة اللبنانية اتفقت أغلب الأوساط

السياسية على انتخاب لحود، وبالفعل صوت مجلس النواب على انتخاب إميل لحود رئيساً للجمهورية في 15 تشرين الأول1998، والذي كلف بدوره سليم الحص بتشكيل الحكومة الجديدة(بقرادوني،23،2009).

شهدَ عام 1999 تصعيداً كبيراً في المواجهة، إذ تمكنت وحدة قتالية تابعة لحزب الله في 5 كانون الثاني1999 من تفجير عبوة ناسفة على دورية مشاة تابعة (للواء جفعاتي) في قلعة الشقيف، فقتل وأُصيب عدد من الجنود، ومن ضمنهم ضابط برتبة رقيب(إلياس،124،2006–125)، ورداً على ذلك قام الجيش الصهيوني في 18 شباط1999 بضم قرية أرنون اللبنانية التي تقع خارج الشريط الحدودي المحتل إلى داخل الشريط، فعدت الحكومة اللبنانية هذا العمل خطوة للضغط على لبنان لتنفيذ قرار(٤٢٥) لكن بشروط صهيونية، وأكد رئيس الحكومة سليم الحص في شكوى قدمها إلى مجموعة المراقبة الدولية في لبنان قائلاً: **"لمن سخريات القدر أن تدعي إسرائيل أنها تريد الانسحاب من لبنان تنفيذاً للقرار٤٢٥، وتوهم الرأي العام العالمي بذلك، بينما هي تحتل بلدة جديدة"**(الحص،2001، 118–119)، وردَ على ذلك نصب حزب الله في٢٣ شباط١٩٩٩ كميناً في منطقة الجبور الواقعة في البقاع الغربي (لوحدة الاستطلاع الخاصة في لواء المظليين) في الجيش الصهيوني أثناء محاولتها القيام بعملية عسكرية في هذه المنطقة، فتمكن مقاتلين حزب الله من قتل ثلاثة ضباط ومن ضمنهم قائد الوحدة، وإصابة خمسة جنود، كذلك تمكنت المقاومة وبمساعدة أهالي القرية، وبعد مصادمات مسلحة من استعادة قرية أرنون بعد احتلالها لمدة أسبوعين، وحيَّا الرئيس لحود الموقف الشجاع الذي أَقدم عليه الأهالي مؤكداً على(حرصه المتواصل على الوقوف بوجه الأطماع الصهيونية) (النهار،1996،20284؛ الجوني،328،2007).

استغلت المقاومة الانهيار المعنوي المتزايد في صفوف الجيش الصهيوني وميليشيا لحود، في التصعيد من عملياتها، ففي خطوة جريئة وجهت المقاومة ضربة موجعة للكيان وميليشياته بعد أَن تمكنت من قتل(إيرز غيرشتاين) Ghayrishtayn Iiyriz (قائد وحدة الارتباط في الجيش الصهيوني) في لبنان في٢٨ شباط١٩٩٩، بتفجير عبوة ناسفة زرعتها على الطريق الرابط بين بلدتي مرجعيون–حاصبيا في داخل المنطقة المحتلة، وقتل في الانفجار جنديين وصحفيين كان برفقته، وكان غيرشتاين صاحب أَعلى رتبة عسكرية يقتل في جنوب لبنان في تلك المُدة، وعدت الصحافة الصهيونية آنذاك عملية اغتياله أَكبر صفعة يتعرض لها الجيش الصهيوني منذُ عام ١٩٨٢ (الموزاني، 295،2020)، وعلى الصعيد نفسه نفذت المقاومة في نيسان ١٩٩٩ نحو (157) عملية عسكرية على الجيش الصهيوني وميليشياته، كان لحركة أمل منها (٢٨)عملية ولحزب الله (١١٧) عملية وللفصائل اللبنانية الأُخرى (١٢) عملية(إلياس، 2006، 124–125).

وبعد تزايد عمليات المقاومة فقدَ المستوطنون الصهاينة الثقة بسياسة نتنياهو بعد فشلهُ في إيجاد صيغة واضحة للتفاوض مع لبنان وإيقاف الهجمات العسكرية على مستوطناتهم في الشمال المُحتل، ولاسيمَّا وأَن موضوع الانسحاب من الأَراضي اللبنانية كان مطلباً للمستوطنين وتحديداً بعد تأسيس (حركة الأمهات الأربعة)[1] التي

([1]) حركة الأمهات الأربعة: تجمع نسائي لأمهات الجنود الذين قتلوا في جنوب لبنان، كان يُطالب الحكومة الصهيونية بالانسحاب من لبنان(في مستنقع الجنوب،2016).

طالبت فيها أمهات الجنود القتلى في لبنان بالانسحاب، نظراً للخسائر التي لم تتوقف طوال عقد التسعينيات، وهذا مَا أدى خسارة نتنياهو وحزبه الليكود في انتخابات رئاسة مجلس الوزراء في١٨ أيار١٩٩٩، وفوز (إيهود باراك) Iihud Barak'عن (حزب العمل)، والذي وعدَ في برنامجهُ الانتخابي بتنفيذ الانسحاب الكامل من جنوب لبنان بموعد أقصاه في تموز عام٢٠٠٠(عبدالحليم،231،2012)، إلاَّ أنهُ أرادَ أثناء تلك المُدة أن يُثبت القوة الرادعة للكيان، فشنّ الجيش الصهيوني هجوماً عنيفاً على البنى التحتية في الجنوب في٢٤حزيران١٩٩٩، شمل المحطات الكهربائية والجسور التي تربط الجنوب ببيروت، وأسفر القصف عن مقتل وجرح عشرات المدنيين(خلف،140،2012)، فعقدَّ مجلس الوزراء في اليوم نفسه جلسة طارئة تمخض عنها إرسال برقية عاجلة إلى مجلس الأَمن الدولي يُدين فيها الاعتداءات الصهيونية، فيما عبرت الأمم المتحدة عن قلقها لذلك التصعيد، وطلبت من الجانبين أن يتعاونا مع قوات(اليونيفيل) لاحتواء ذلك النزاع، وتجنيب المدنيين الخسائر(الحسن، ج2011،10، 363).

وهكذا استمرت الاتصالات الدولية لاستئناف محادثات التسوية لسحب الجيش الصهيوني من الجنوب اللبناني بعد إصرار الحكومة اللبنانية على تطبيق بنود القرار(٤٢٥) ورفض التفاوض بشأن أَي شروط أَو قيود صهيونية، وفي أوائل آب ١٩٩٩، ألفَ فريق عمل من الجانبين اللبناني والصهيوني لمتابعة سير المفاوضات، وجاء ذلك القرار بعد اقتناع الحكومة والرأي العام الصهيوني بضرورة المشاركة في عملية التسوية وتحقيق الانسحاب الكامل من جنوب لبنان تجنباً لحرب استنزاف طويلة لا فائدة منها(سويد،51،1998–60).

ثانياً: تحرير الجنوب اللبناني أيار 2000:

حققت المقاومة اللبنانية بداية عام2000 انتصاراً سياسياً بعد أن أجبرت الحكومة الصهيونية بالدخول بمفاوضات للانسحاب من الجنوب وبدون أية شروط مسبقة بعد أكثر من تسعة عشر عاماً من الاحتلال المباشر، إذ بدأت المقاومة في ذلك العام بإعادة تشكيل استراتيجيتها العسكرية بالتزامن مع تنامي الضغط الشعبي والسياسي داخل الكيان الصهيوني من أَجل سحب الجيش من لبنان، وأَسهم ذلك في تقويض قدرات ومعنويات القطعات العسكرية داخل الجنوب اللبناني، ولكن على الرغم من ذلك استمرت الاعتداءات الصهيونية وبوتيرة متصاعدة في محاولة أَخيرة لاحتواء تصاعد عمليات المقاومة(زين الدين،198،2008)، وتحديداً بعد أن واصلت المقاومة نشاطها العسكري، إذ تمكن مجموعة من مقاتلين حركة أَمل في 7–14 كانون الثاني٢٠٠٠، من مهاجمة مواقع الاحتلال وعملاءه في قرى (حداثا والجاموس) في قضاء صور، ومواقع الاحتلال في قرى (الحردون والبياضة والشماء وطير حرفا ورشاف) في قضاء بنت جبيل، أَدت إلى من قتل وجرح عدد من قوات الاحتلال ومليشيا لحد، ولذلك بدأ الوضع في الجنوب اللبناني يتبلور للحكومة الصهيونية بضرورة إعادة النظر في بقائها في لبنان، والبحث عن خيارات مُناسبة للانسحاب بأقل خسائر، ولاسيمَّا بعد تنامي كُلفة ذلك الاحتلال مادياً ومعنوياً، فسارعت الحكومة الصهيونية إلى التنازل عن شروطها المسبقة وتحديداً فيما يخص نزع سلاح المقاومة وعلى أَثر ذلك سارع (يهودا لانكري)Yehuda Lancry مندوب الكيان الصهيوني في الأَمم المتحدة في9 شباط2000، إلى

الإعلان بأَن حكومتهُ تعتزم الانسحاب من الجنوب اللبناني ومستعدة للتفاوض مع الحكومة اللبنانية من أَجل فض النزاع واستعادة الأَمن والاستقرار في منطقة الحدود المشتركة(العسافي،152،2021).

وبناءً على ذلك عقد الأَمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان اجتماعاً مع وزير الخارجية الصهيوني ديفيد ليفي في مدينة جنيف في4 نيسان2000، وأَكد فيه الأَخير على قرار حكومته بسحب قواتها من جنوب لبنان انسحاباً تاماً وبدون أَي شروط وفقًا للقرار(425)، وعلى شكل دفعات، الأولى منها تبدأ بِنهاية تموز2000 وبالمقابل بدأت الأمم المتحدة بتهيئة الترتيبات اللازمة للتحضير للانسحاب عن طريق التنسيق مع الحكومة اللبنانية لإعادة أَنتشار الجيش اللبناني من مناطق الانسحاب، ولكن ومن دون سابق إِنذار أَو تنسيق مسبق بدأت القوات الصهيونية في ١٦ أيار ٢٠٠٠، بسحب جنودها وإِخلاء مواقعها؛ بسبب استمرار عمليات المقاومة وتدهور الوضع الأَمني قرب مواقعها الأمر الذي أدى إلى حالة من الهلع والانهيار في صفوف مليشيا لحد التي كانت تعتمد وبصورة كلية على دعم القوات الصهيوني(العسافي،153،2021).

وعلى أَثر ذلك الوضع بدأت مواقع الجيش الصهيوني ومليشيا لحد بالسقوط بيد المقاومة والأَهالي الواحدة تلوى الأُخرى، إِذ تمكن مئات اللبنانيين في21 ايار2000 من الدخول وللمرة الأولى إلى قريتين الغندورية(في قضاء بنت جبيل) والقنطرة (في قضاء مرجعيون) المحتلتين منذُ عام 1978، وكان ذلك مدخلاً لعودة الأهالي إلى البلدات الأُخرى مثل بلدة الطيبة وديرسريان وعدشيت، وفي 22 أيار استطاعت مجموعات من المقاومة (حزب الله وحركة أمل) من تحرير عدد من القرى ومنها(حولا، وبليدا، وبني حيان، وبيت ياحون)، وفي اليوم التالي تحررت (بنت جبيل وعيتا الشعب وياورن) بالكامل وباقي القرى المجاورة، وفي اليوم نفسه 23 أَيار أقتحم الأهالي مُعتقل الخيام الصهيوني مدعومين بمجموعات من المقاومة، وحرروا الأسرى الموجودين بداخله، وعلى الصعيد نفسه تمكنت قوة من حزب الله في 24 أيار 2000 من اغتيال العقيد عقل هاشم وهو أحد أهم قادة مليشيا لحد، الأَمر الذي أَدى هروب واستسلام ما تبقى من مقاتلين المليشيا مما دفع الأَهالي في اليوم نفسه للتوجه إلى قرى وبلدات (العرقوب والبقاع الغربي) وحرروها، وخرج رئيس مجلس الوزراء سليم الحص في 25 أَيار 2000 وأَعلن عن تحرير جنوب لبنان بالكامل، وعدَ ذلك اليوم عيداً وطنياً لتحرير كامل الأَراضي اللبنانية من الاحتلال الصهيوني(الموزاني،306،2020–309).

والجدير بالذكر أشارت بعض المصادر مثل صحيفة (دير شبيغل) Dir Shbighil الألمانية في 13 حزيران 2004، إلى أَنَّ الانسحاب الصهيوني من جنوب لبنان جاء نتيجةً لاتفاق سري عُقد بين الحكومة الصهيونية وحزب الله، ونص على(سوبلمان، 61،2004):

1. يقدم حزب الله ضمانات أَمنية للحدود الشمالية للكيان الصهيوني مُقابل الانسحاب الكامل من الجنوب باستثناء مزارع شبعا.
2. نشر قوات حزب الله في المناطق التي تنسحب منها قوات الاحتلال لضمان الأَمن فيها، ومنع الأنشطة العسكرية المعادية للكيان الصهيوني من منظمات فلسطينية أَو لبنانية.

3. تتعهد الحكومة اللبنانية والسورية بعدم ملاحقة أَو محاكمة أَعضاء (جيش لبنان الجنوبي)، وتوفير المساعدة والحماية لمن يرغب منهم بالعودة إِلى لبنان.

وعلى الرغم من كُل ذلك عُدَ هذا الانسحاب تاريخياً ناقصاً؛ نظراً لاستمرار احتلال مزارع شبعا اللبنانية، حتى اليوم.

الخاتمة: توصل البحث إلى عدد من النتائج، وأَهمها:

1. شكّلت الاعتداءات الصهيونية على الجنوب اللبناني مرحلة مفصليَّة من تاريخ الصراع العربي- الصهيوني، ولاسيمَّا بعد تصاعد وتيرتها عام 1978، ووصولها إِلى احتلال أَول عاصمة عربية (بيروت) بعد القدس عام1982، ناهيك عن تنفيذها لعشرات المجازر في الجنوب اللبناني.
2. ساعدت تلك الاعتداءات على تعمق الانقسامات السياسية الداخلية، وأظهرت ميليشيات عسكرية أَضعفت من قوة الدولة اللبنانية، ومنها ميليشيا(جيش لبنان الجنوبي) حليفة الكيان الصهيوني.
3. أسهمت تلك الاعتداءات في خلق مقاومة شعبية تطورت في الجنوب اللبناني حتى صارت تنظيمات عسكرية مُنظمة (حزب الله وحركة أَمل) قادرة على مُواجهة القوات الصهيونية.
4. مهدت عمليات المقاومة في قرار الكيان الصهيونية في سحب قواته من الجنوب اللبناني.
5. ظهر حزب الله بعد الانسحاب الصهيوني عام 2000 كمُقاومة وطنية حققت انتصاراً حقيقياً، وهذا ما اسهم في توسع دورهُ السياسي والعسكري في لبنان.

المُلحق رقم (1) خريطة جنوب لبنان الطبيعية

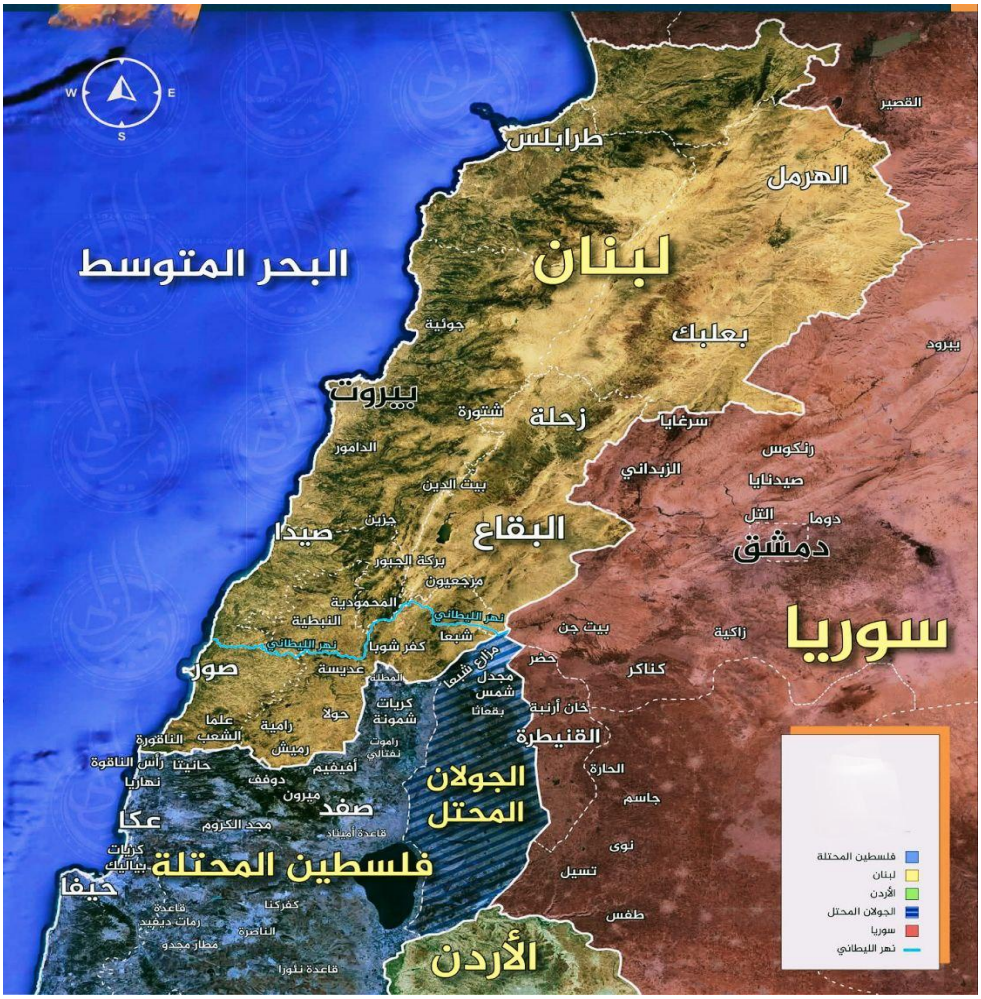

المصدر: مركز الخطابي للدراسات على الموقع الإلكتروني:
https://www.facebook.com/share/19QGf6pfWC/

المُلحق رقم (2) خريطة مواقع الاعتداءات الصهيونية في الجنوب اللبناني

المصدر: مركز الخطابي للدراسات على الموقع الإلكتروني:
/https://www.facebook.com/share/19QGf6pfWC

قائمة المصادر والمراجع:

- أَبوفيصل، إلياس(1998)، الوجود الفلسطيني في لبنان وانعكاساته الداخلية1947–1974، رسالة دبلوم للدراسات العليا في التاريخ، كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، الفرع الثاني.
- أبورجيلي،خليل(1972)، الأطماع الإسرائيلية في الأراضي اللبنانية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد(14)، بيروت.
- الأَغا، يوسف(2008)، حزب الله: التاريخ والإيديولوجي والسياسي1978–2008، ترجمة: نادين نصرالله، دراسات عراقية، بيروت.
- إلياس، سليم (2006)، موسوعة المقاومة اللبنانية: حزب الله بقيادة سماحة السيد حسن نصرالله، ج 7، المركز الثقافي اللبناني، بيروت.
- بعوني، حميدة(2001)، التنسيق السوري اللبناني في مفاوضات السلام مع إسرائيل 1991–2000، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.
- بقرادوني،كريم(2009)،صدمة وصمود:عهد إميل لحود1998–2007،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت.
- بنوت، جهاد(2008)، حركة أمل: قصة حركة إصلاحية لبنانية في بلاد العرب، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع، بيروت.
- الجبوري، عبدالله فتحي أحمد رجب(2021)، المواقف العربية والدولية من العدوان الإسرائيلي على لبنان 1978، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- الجبوري، وعد شاهر محمود(2017)، المواقف العربية والدولية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام1982، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- جريدة السفير، العدد (18)، 12 نيسان 1974.
- جريدة السفير، العدد (6532)، 27 تموز 1993.
- جريدة السفير، العدد (6536)، 2 آب 1993.
- جريدة السفير، العدد (6549)، 15 أيلول 1993.
- جريدة السفير، العدد (7337)، 15 آذار1996.
- جريدة السفير، العدد (7360)، 12 نيسان 1996.
- جريدة السفير، العدد (7362)، 14 نيسان 1996.
- جريدة السفير، العدد (7367)، 19 نيسان1996.
- جريدة السفير، العدد (7367)، 19 نيسان1996.
- جريدة العهد، العدد (633)، 20 نيسان 1996.

- جريدة النهار، العدد (18263)، 4 تموز 1993.
- جريدة النهار، العدد (18268)، في 9 تموز 1993.
- جريدة النهار، العدد (18270)، في 11 تموز 1993.
- جريدة النهار، العدد (18640)، 26 تموز 1993.
- جريدة النهار، العدد (19385)، 14 آذار1996.
- جريدة النهار، العدد (19411)، 12 نيسان 1996.
- جريدة النهار، العدد (19418)، 19 نيسان 1996.
- جريدة النهار، العدد (19664)، 6 شباط 1996.
- جريدة النهار، العدد (20284)، 24 شباط 1996.
- جريدة هآرتس (تل أبيب)، في 26 تموز 1993.
- الجوني، مصطفى(2007)، ترسيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وأبعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية 1920–2000، دار المحجة البيضاء، بيروت.
- الحسن، ظافر(2011)، الدبلوماسية اللبنانية معايشة شخصية: من مواجهة التحديات إلى زوال الاوهام 1993–1994، ج5، دار النهار للنشر، بيروت.
- الحسن، ظافر(2011)، الدبلوماسية اللبنانية معايشة شخصية1978–1999، ج10، دار النهار للنشر، بيروت.
- حسن، عبدالله الحاج(2008)، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام1900–2000، دار الولاء، بيروت.
- حسين، خليل (1993)، حرب الأيام السبعة: تصفية الحساب 25–31 تموز1993، المجلس النيابي اللبناني ووزارة الأعلام، بيروت.
- الحص، سليم(2001)، للحقيقة والتاريخ: تجارب الحكم ما بين 1998–2000، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.
- حمدان،طليع كمال(2017)، تطور البنية المجتمعية في الجنوب اللبناني 1943–1975، دار الفارابي، بيروت.
- حيدر، محمود(1994)، لبنان في مفهوم الأمن الإسرائيلي، مجلة الشؤون الاوسط،، العدد (26)، كانون الثاني – شباط، بيروت.
- خالد، زياد (1978)، عملية كمال عدوان، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (28)، أيار، بغداد.
- خلف، نصرالدين سعيد(2012)، دور المؤسسة العسكرية الصهيونية في صناعة القرار السياسي الخارجي: السلطة الفلسطينية ولبنان نموذجاً ٢٠٠٩–٢٠٠٠، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة.

- خليفة، أحمد خليفة(1996)، الانتخابات الإسرائيلية: النتائج من زاوية الوضع السياسي الداخلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج (7)، العدد (27)، بيروت.
- خويري، أَنطوان (1982)، لبنان بين الشرعية والاحتلال: حوادث لبنان 1980، دار الأَبجدية للصحافة والطباعة والنشر، بيروت.
- زين الدين، أحمد(2008)، لماذا الحرب على لبنان كل 15 عاماً، دار نوفل، بيروت.
- سري الدين، عايدة العلي(1996)، الحقد الصهيوني في عناقيد الغضب، دار الهادي، بيروت.
- سوبلمان، دانييل (2004)، قواعد اللعبة الجديدة، إسرائيل وحزب الله بعد الانسحاب من لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
- سويد، محمود(1993)، حرب الأيام السبعة في لبنان: عملية تصفية الحسابات 25-1993/7/31، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- سويد، محمود(1998)، الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل: 50 عاماً من الصمود والمقاومة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- شاريت، هيرفيه دو(2019)، عملية عناقيد الغضب: التاريخ السري لنجاح دبلوماسي فرنسي، ترجمة: فارس غصوب، دار الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت.
- ضوميط، ريما سليم(2014)، الجيش اللبناني في مواجهة العدو الإسرائيلي: من المالكية إلى العديسة مسيرة بطولة وشهادة، مجلة الجيش، العدد (349)، تموز، بيروت.
- العبادي، رملة ناصر زيارة (2020)، السياسة الأمريكية تجاه لبنان 1982-1993، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار.
- عبدالحليم، أَحمد (2000)، الانسحاب العسكري الصهيوني من لبنان: الدروس والدلائل، مجلة السياسة الدولية، العدد (141)، القاهرة.
- العسافي، أَحمد خمَّاط صابر(2012)، حركة أَمل ودورها السياسي في لبنان 1989-2006: دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- العمري، حسين زغير عيدان(2018)، جيش لبنان الجنوبي 1976-2000: دراسة تأريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار.
- عواضة، محمد حسين(2008) عواضة، هدنة 1949 بين لبنان وإسرائيل: ضرورة أم تسوية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بيروت العربية.
- غريب، أمل سعد(2014)، حزب الله: السياسة والدين، ترجمة: حسن الحسن، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت.
- فضل الله، حسن (1997)، حرب الإرادة صراع المقاومة والاحتلال في لبنان، دار الهادي، بيروت.

- في مستنقع الجنوب(2016): برنامج وثائقي بُثَّ على قناة الميادين الفضائية، وفق الرابط الإلكتروني: https://youtu.be/haFD-itB7LM?si=rFykNEx3-ZWqukAw.
- قاسم، نعيم(2004)، حزب الله: المنهج. التجربة. المستقبل، دار الهادي، بيروت.
- قزي، فايز(2009)، من حسن نصرالله إلى ميشال عون: قراءة سياسية لحزب الله، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت.
- القيسي، عماد ناجي كردي(2021)، أثر اتفاقية أوسلو على العلاقات العربية الإسرائيلية 1993-2001، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة سامراء.
- الكرعاوي، علاء غني عطب(2017)، الدور الإسرائيلي في الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1983، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء.
- كركيت، طارق (1996)، النازيون الجدد: يوميات العدوان الإسرائيلي على لبنان1996/4/26-4/11، مركز يافا للدراسات والأبحاث، بيروت.
- لبنان1949-1985:(1986)الاعتداءات الإسرائيلية. يوميات.وثائق.مواقف، المركز العربي للمعلومات، بيروت.
- اللهيبي، عبدالله علي عبدالله(2025)، المواقف العربية والدولية من العدوان الصهيوني على لبنان 11-26 نيسان 1996، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- مجموعة مؤلفين(1996)، عملية عناقيد الغضب: حرب السلام الإسرائيلي على لبنان: الوقائع. المبادرات. النتائج، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت.
- محسن،لمياء أحمد(2004)،لبنان دراسة في الجغرافية السياسية،رسالة ماجستير،كلية التربية للبنات،جامعة بغداد.
- مراد، محمد(2013)، الانتخابات النيابية في لبنان1920-2009، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت.
- مرعي، فؤاد(2008)، سيد الظل: قصة سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت.
- المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق الحرب الثامنة:(1996)، كتاب توثيقي يعرض المجربات الكاملة لحرب نيسان١٩٩٦، دار الندى للطباعة والنشر، بيروت.
- مزهر، نور الهدى علي(2020)، موقف الكيان الصهيوني من التطورات الداخلية في لبنان 1982-1993، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار.
- مصطفى، أمين (2003)، المقاومة في لبنان 1948-2000، دار الهادي، بيروت.
- الموزاني، عباس قاسم فرج كرم(2020)، حزب الله ودورهُ السياسي في لبنان 1989-2000، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

- النصر الله، أحمد عبدالحسين سعيد (2016)، حزب الله ودورهُ السياسي في لبنان 1982–1989، دار المحجبة البيضاء، بيروت.
- هانف، تيودور (1993)، لبنان: تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة إلى انبعاث أمة، ترجمة: موريس صليبا، مركز الدراسات العربي– الأوربي، باريس.
- وآخرون، خالد عايد(1996)، العدوان الإسرائيلي على الجنوب اللبناني: نيسان/أبريل 1996، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج(7)، العدد (27)، بيروت.
- وأخرون، محمود سويد(1996)، سياسة الأرض المحروقة والحل المرفوض: من تصفية الحسابات 1993 إلى عناقيد الغضب 1996، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- الوائلي، نهاد بهلول كاظم(2020)، إلياس الهراوي، ودورهُ السياسي في لبنان 1926–1998، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار.
- الويس، إبراهيم محمد جبار(2021)، الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان ما بين عامي 1948–1973، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، العدد (41)، جامعة ميسان.
- الويس، ابراهيم محمد جبار(2014)، حركة أَمل ودورها السياسي في لبنان1975–1989، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة.

- **Bibliography of Arabic References (Translated to English)**:

- Abu Faisal, Elias (1998), The Palestinian Presence in Lebanon and its Internal Repercussions 1947-1974, Diploma Thesis for Postgraduate Studies in History, Faculty of Arts, Lebanese University, Section Two.
- Abourjaili, Khalil (1972), Israeli ambitions in Lebanese lands, Palestinian Affairs Magazine, Issue (14), Beirut.
- Al-Agha, Youssef (2008), Hezbollah: History, Ideology, and Politics 1978-2008, translated by: Nadine Nasrallah, Iraqi Studies, Beirut.
- Elias, Salim (2006), Encyclopedia of the Lebanese Resistance: Hezbollah under the leadership of His Eminence Sayyed Hassan Nasrallah, vol. 7, Lebanese Cultural Center, Beirut.
- Baouni, Hamida (2001), Syrian-Lebanese coordination in the peace negotiations with Israel 1991-2000, Master's thesis, Faculty of Political Science and Media, University of Algiers.
- Pakradouni, Karim (2009), Shock and Resilience: The Era of Emile Lahoud 1998-2007, Publications Company for Distribution and Publishing, Beirut.
- Banout, Jihad (2008), Amal Movement: The Story of a Lebanese Reform Movement in the Arab Countries, Lebanese Cultural Center for Printing, Publishing, Translation and Distribution, Beirut.
- Al-Jubouri, Abdullah Fathi Ahmed Rajab (2021), Arab and international positions on the Israeli aggression against Lebanon 1978, Master's thesis, College of Arts, University of Mosul.. Al-Jubouri, Waad Shaher Mahmoud (2017), Arab and international positions on the Israeli invasion of Lebanon in 1982, Master's thesis, College of Arts, University of Mosul.
- Al-Safir Newspaper, Issue (18), April 12, 1974.
- Al-Safir newspaper, issue (6532), July 27, 1993.
- Al-Safir Newspaper, Issue (6536), August 2, 1993.
- Al-Safir Newspaper, Issue (6549), September 15, 1993.
- Al-Safir Newspaper, Issue (7337), March 15, 1996.
- Al-Safir Newspaper, Issue (7360), April 12, 1996.
- Al-Safir Newspaper, Issue (7362), April 14, 1996.
- Al-Safir Newspaper, Issue (7367), April 19, 1996.
- Al-Safir Newspaper, Issue (7367), April 19, 1996.
- Al-Ahed Newspaper, Issue (633), April 20, 1996.
- An-Nahar newspaper, issue (18263), July 4, 1993.
- An-Nahar newspaper, issue (18268), July 9, 1993.

- An-Nahar newspaper, issue (18270), July 11, 1993.
- An-Nahar newspaper, issue (18640), July 26, 1993.
- An-Nahar newspaper, issue (19385), March 14, 1996.
- An-Nahar newspaper, issue (19411), April 12, 1996.
- An-Nahar newspaper, issue (19418), April 19, 1996.
- An-Nahar newspaper, issue (19664), February 6, 1996.
- An-Nahar newspaper, issue (20284), February 24, 1996.
- Haaretz newspaper (Tel Aviv), July 26, 1993.
- Al-Jouni, Mustafa (2007), Demarcation of the Lebanese-Syrian-Palestinian borders and its political, military, and economic dimensions 1920-2000, Dar Al-Mahaj Al-Bayda, Beirut.
- Al-Hassan, Dhafer (2011), Lebanese Diplomacy: Personal Coexistence: From Facing Challenges to the Disappearance of Illusions 1993-1994, vol. 5, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut.
- Al-Hassan, Dhafer (2011), Lebanese Diplomacy: Personal Coexistence 1978-1999, vol. 10, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut.
- Hassan, Abdullah Al-Hajj (2008), The History of Resistance Lebanon in One Hundred Years 1900-2000, Dar Al-Walaa, Beirut.
- Hussein, Khalil (1993), The Seven Day War: Settlement of Accounts, July 25-31, 1993, Lebanese Parliament and Ministry of Information, Beirut.
- Al-Hoss, Salim (2001), For Truth and History: Experiences of Governance between 1998-2000, Publications Company for Distribution and Publishing, Beirut.
- Hamdan, Talie Kamal (2017), The Development of the Community Structure in South Lebanon 1943-1975, Dar Al-Farabi, Beirut.
- Haidar, Mahmoud (1994), Lebanon in the Concept of Israeli Security, Middle Affairs Magazine, Issue (26), January-February, Beirut.
- Khaled, Ziyad (1978), Operation Kamal Adwan, Journal of the Center for Palestine Studies, Issue (28), May, Baghdad.
- Khalaf, Nasr al-Din Saeed (2012), The Role of the Zionist Military Institution in Foreign Political Decision-Making: The Palestinian Authority and Lebanon as a Model 2000-2009, Master's Thesis, Faculty of Political Science, Al-Azhar University, Gaza.
- Khalifa, Ahmed Khalifa (1996), The Israeli Elections: Results from the Point of View of the Internal Political Situation, Journal of Palestine Studies, Volume (7), Issue (27), Beirut.

- Khoury, Antoine (1982), Lebanon between Legitimacy and Occupation: Lebanon Incidents 1980, Alphabet House for Press, Printing and Publishing, Beirut.
- Zein al-Din, Ahmed (2008), Why is there a war on Lebanon every 15 years, Dar Nofal, Beirut.
- Sarey al-Din, Aida al-Ali (1996), Zionist Hatred in The Grapes of Wrath, Dar al-Hadi, Beirut.
- Sobelman, Daniel (2004), The New Rules of the Game, Israel and Hezbollah after the Withdrawal from Lebanon, Arab House of Science Publishers, Beirut.
- Sweid, Mahmoud (1993), The Seven Day War in Lebanon: The Settlement Process 7/25-31/1993, Institute for Palestine Studies, Beirut.
- Sweid, Mahmoud (1998), South Lebanon versus Israel: 50 years of steadfastness and resistance, Institute for Palestine Studies, Beirut.
- Charette, Hervé Du (2019), Operation Grapes of Wrath: The Secret History of a French Diplomatic Success, Translated by: Fares Ghoussoub, Al-Farabi Publishing and Distribution House, Beirut.
- Doumit, Rima Slim (2014), The Lebanese Army Confronting the Israeli Enemy: From Al-Malikiyah to Al-Adissa, a Journey of Heroism and Testimony, Army Magazine, Issue (349), July, Beirut.
- Al-Abadi, Ramla Nasser Ziara (2020), American policy towards Lebanon 1982-1993, Master's thesis, College of Education for Human Sciences, Dhi Qar University.
- Abdel Halim, Ahmed (2000), The Zionist military withdrawal from Lebanon: Lessons and evidence, International Politics Journal, Issue (141), Cairo.
- Al-Assafi, Ahmed Khammat Saber (2012), Amal Movement and its political role in Lebanon 1989-2006: a historical study, Master's thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University.
- Al-Omari, Hussein Zaghir Idan (2018), The South Lebanese Army 1976-2000: A Historical Study, Master's Thesis, College of Education for Human Sciences, Dhi Qar University.
- Awada, Muhammad Hussein (2008) Awada, The 1949 Armistice between Lebanon and Israel: Necessity or Settlement, Master's thesis, Faculty of Law and Political Science, Beirut Arab University.
- Gharib, Amal Saad (2014), Hezbollah: Politics and Religion, translated by: Hassan Al-Hassan, Hadara Center for the Development of Islamic Thought, Beirut.
- Fadlallah, Hassan (1997), The War of Will, the Struggle of Resistance and Occupation in Lebanon, Dar Al-Hadi, Beirut.

- In the Swamp of the South (2016): A documentary program broadcast on Al-Mayadeen satellite channel, according to the electronic link: https://youtu.be/haFD-itB7LM?si=rFykNEx3-ZWqukAw.
- Qasim, Naeem (2004), Hezbollah: The Method. Experience. Al-Mustaqbal, Dar Al-Hadi, Beirut.
- Qazi, Fayez (2009), From Hassan Nasrallah to Michel Aoun: A Political Reading of Hezbollah, Riad Al-Rayes Books and Publishing, Beirut.
- Al-Qaisi, Imad Naji Kurdi (2021), The Impact of the Oslo Accords on Arab-Israeli Relations 1993-2001, PhD thesis, Faculty of Education, Samarra University.
- Al-Karawi, Alaa Ghani Atab (2017), The Israeli Role in the Lebanese Civil War 1975–1983, Master's Thesis, College of Education for Human Sciences, University of Karbala.
- Karkit, Tariq (1996), The Neo-Nazis: Diaries of the Israeli Aggression on Lebanon, 4/11-4/26/1996, Jaffa Center for Studies and Research, Beirut.
- Lebanon 1949-1985: (1986) Israeli attacks. Diaries, documents, positions, Arab Information Center, Beirut.
- Al-Lahibi, Abdullah Ali Abdullah (2025), Arab and international positions on the Zionist aggression against Lebanon April 11-26, 1996, Master's thesis, College of Arts, University of Mosul.
- Group of authors (1996), Operation Grapes of Wrath: The Israeli Peace War on Lebanon: The Facts. Initiatives. Results, Center for Strategic Studies, Research and Documentation, Beirut.
- Mohsen, Lamia Ahmed (2004), Lebanon: A Study in Political Geography, Master's Thesis, College of Education for Girls, University of Baghdad.
- Murad, Muhammad (2013), Parliamentary Elections in Lebanon 1920-2009, Lebanese University Publications, Beirut.
- Marai, Fouad (2008), Master of the Shadow: The Story of the Master of the Martyrs of the Islamic Resistance, Mr. Abbas Al-Musawi, Islamic Cultural Knowledge Society, Beirut.
- Consultative Center for Studies and Documentation: The Eighth War: (1996), a documentary book presenting the complete experiences of the April 1996 War, Dar Al-Nada for Printing and Publishing, Beirut.
- Mezher, Nour Al-Huda Ali (2020), The position of the Zionist entity on internal developments in Lebanon 1982-1993, Master's thesis, College of Education for Human Sciences, Dhi Qar University.
- Mustafa, Amin (2003), Resistance in Lebanon 1948-2000, Dar Al-Hadi, Beirut.

- Al-Mawzani, Abbas Qasim Faraj Karam (2020), Hezbollah and its political role in Lebanon 1989-2000, Master's thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University.
- Al-Nasrallah, Ahmed Abdel Hussein Saeed (2016), Hezbollah and its political role in Lebanon 1982-1989, Dar Al-Mahjaba Al-Bayda, Beirut.
- Hanf, Theodore (1993), Lebanon: Coexistence in Wartime from the Collapse of a State to the Resurgence of a Nation, translated by: Maurice Saliba, Center for Arab-European Studies, Paris.
- And others, Khaled Ayed (1996), The Israeli aggression against southern Lebanon: April 1996, Journal of Palestinian Studies, Volume (7), Issue (27), Beirut.
- And others, Mahmoud Suwaid (1996), Scorched Earth Policy and the Rejected Solution: From Settlement of Accounts 1993 to The Grapes of Wrath 1996, Institute for Palestine Studies, Beirut.
- Al-Waeli, Nihad Bahloul Kazem (2020), Elias Al-Hrawi, and his political role in Lebanon 1926-1998, Master's thesis, College of Education for the Humanities, Dhi Qar University.
- Alwais, Ibrahim Muhammad Jabbar (2021), Israeli attacks on southern Lebanon between 1948-1973, Maysan Journal of Academic Studies, Issue (41), Maysan University.
- Alwais, Ibrahim Muhammad Jabbar (2014), Amal Movement and its Political Role in Lebanon 1975–1989, Master's Thesis, College of Education for Girls, University of Basra.